التحرير
سياسية إخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

عقلية الوسط السياسي في تونس والعمى المستدام

الشركات الأهلية، وانتظار التنمية التي لن تأتي..

التحرير ——— الأحد 8 شوال 1445هـ الموافق لـ 18 فيفري 2024 م العدد 480 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

سُكوتُكم عن خيانة الحُكام... مُشاركة في إبادة غزة

ذكرى سقوط الخلافة في الـ28 من رجب تأتي هذا العام أشد تذكيرا بأن عودتها ضرورة ملحة

المجزرة في رفح على الأبواب وجيوش المسلمين لا في العير ولا في النفير

كلمة العدد

عقلية الوسط السياسي في تونس والعمى المستدام

أعلن المعهد الوطني للإحصاء، يوم الخميس 15 فيفري 2024، أنّ عدد العاطلين عن العمل ارتفع في الثلاثي الرابع من سنة 2023 بنحو 667.5 ألف مقابل 638.1 ألف في الثلاثي الثالث من نفس السنة أي بارتفاع قدره 29.4 ألفا.ووفق ما جاء في التقرير، فقد ارتفعت نسبة البطالة لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة خلال الثلاثي الرابع من سنة 2023 لتبلغ 40.9٪ مقابل 39.1٪ خلال الثلاثي الثالث من سنة 2023 و38.8٪ خلال الثلاثي الرابع من سنة 2022.

قما هي دلالات هذه الأرقام؟

القراءة الأولى لهذه الأرقام ترينا أنّ البلد مصاب بالشلل النصفي، إذ ما يقرب من نصف شبابه عاطلون عن العمل. زد على ذلك بطالة أصحاب الشهائد العليا ومنهم قرابة 5000 حاصل على الدكتوراه (وهي أرفع درجة أكاديمية وعلمية يبلغها أيّ متعلّم).والسؤال هنا لماذا يعاني أصحاب الشهائد العليا البطالة؟ والحال أنهم ثروة البلاد، رأسمالها الحقيقي وطاقتها الأساسية في البناء، ولكننا بدل أن نفرح بشبابنا وقدراتهم ونجاحاتهم، تجدنا نُحصي أعدادهم معطّلين عن العمل، أو مهاجرين فارّين من البلاد، أو ربما منحرفين استولى عليهم عالم الجريمة. أو ناجحين متألقين في جامعات أمريكية أو فرنسية غير أنّ ثمرة أعمالهم وزهرتها لفرنسا وأمريكا وليس لنا منها إلّا الفخر المزيف الكاذب؟

كلّ مجتمع يعلّم أبناءه ويكوّنهم من أجل أن يبني نفسه ويتقدّم. ولذلك فالأصل في أيّ دولة تحترم نفسها أن تضع السياسات وتحدد الأهداف، التي سيتولّى شبابها القيام بها وتنفيذها، والسؤال هنا، هل أعدّت السلطة في تونس المشاريع التي تستوعب شبابها؟ هل من سياسات واضحة الأهداف والمعالم تستثمر كلّ هذه الأعداد التي خرجت لتوّها إلى الحياة تريد أن تعمل وتنشط؟ ولكن أين السياسات؟ لا سياسات مرسومة لاستيعابهم واستثمار قدراتهم فضلا عن تطويرها، ولا مشاريع تنتظرهم للإنجاز.

هذا ما نعنيه بالضبط انعدام الرؤية. فالعمى هو الميزة الأساسية للفئة السياسية في تونس مهما تبدّلت الوجوه وتغيّرت.

والسبب الرئيس في هذا العمى المستشري

أنّ العقلية عند الطبقة السياسية المسيّرة للبلاد هي عقلية تبعية، لا ترى إلّا اتباع أوروبا التي عملت منذ أن استعمرت بلادنا على ربط تونس بها لتكون مجرّد ملحق من ملحقات أوروبا، تستمدّ منها المواد الخام واليد العاملة الرخيصة، ولم يجد السياسيون الحاليون غضاضة في الأمر فقبلوا بوظيفة التابع الخدوم ووضعت السياسات كما تحبّ أوروبا بذريعة أنّ البلاد مفلسة وأنّ أوروبا هي الممول الرئيس، وطبعا فأوروبا لا تضع الأموال صدقة أو إحساسا بالذنب بل هي تعطي الأموال مشروطة، لا بمصالحها التجارية فحسب بل بمصالحها الاستراتيجية، ورأس المصالح عندها أن تبقى تونس بلدا ضعيفا مجرّد ملحق، لا يمكنه الاستقلال بحال من الأحوال، ولأجل ذلك وضعت السياسات لتكون الشركات الغربية هي المهيمنة على الثروات، ومنعت البلاد (وسايرها السياسيون) من التوجّه نحو ثورة صناعية تكون رأس الحربة في اقتصاد قوي يستوعب كلّ إمكانياتنا، وانصرف العملاء (أو صُرفوا، لا فرق) إلى قطاعات اقتصادية هامشية، رأسها السياحة التي كانت ولا تزال سببا في تدمير قطاع الفلاحة إذ إضافة على استحواذها على مناطق فلاحية خصبة وشاسعة (الوطن القبلي، الساحل...) فقد استقطبت اليد العاملة الفلاحية، عمّا أوجد خللا في توزيع الموارد البشرية، فالآلاف من العاملين في قطاع السياحة مثلا كانوا في الأصل من اليد العاملة الفلاحية جذبتهم السياحة نظرا لأنّ الدولة أهملت الفلاحة، فلم يعد مردودها مغريا أو كافيا، ونظرا للأحلام التي بناها شباب تونس من وراء اشتغالهم في السياحة وهي الطمع في الهجرة... والحصيلة أنّ عمّال السياحة وهم موسميّون لا هم حقّقوا حلم الهجرة ولا هم رجعوا إلى العمل الفلاحي مرّة أخرى فكانت النتيجة جيوشا من العاطلين الموسميين. وفي المقابل تعطّلت إمكانيات الفلاحة الهائلة (وهنا نتحدث عن البطالة المصطنعة التي ولّدها سوء التصرف الناتج عن سيطرة المستعمر الذي وجّه عملاءه إلى هذا القطاع)

وكذلك الأمر بالنسبة إلى أصحاب الشهائد فقد زعم المقبور بورقيبة أنّ ثروة تونس في أدمغتها (المادّة الشحمة)، فكان التعليم من أجل تخريج كوادر صالحة للارتباط بالشركات الأوروبية، وواصل بن علي نفس المسيرة، في مطلع التسعينات من القرن الماضي ملأ حديث الاستثمار الأجنبي المباشر الآفاق، وهرولت تونس نحو اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي وكان من شروطهم تهيئة البنية التحتية للشركات الأجنبية وتهيئة اليد العاملة ذات المهارة القادرة على مواكبة التطوّرات التكنولوجية فكان «إصلاح التعليم» المزعوم، ووقع توجيه أغلب الناجحين في الباكالوريا إلى المعاهد العليا للدراسات التكنولوجية التي انتشرت في كامل البلاد من أجل إعداد التقنيين الذين قد تحتاجهم الشركات الأجنبية، فأعدّ بن علي مخطّطات خماسية وعشرية، وتخرّج عشرات الآلاف من التقنيين والتقنيين السامين والمهندسين، ولكنّ الشركات الأجنبية لم تأت للاستثمار في تونس إلا قليلا رغم الامتيازات.

فماذا كانت الحصيلة؟ جيوش من العاطلين من أصحاب الشهادات العليا الذي بدأت تطالهم البطالة منذ 1995 وظلّت أعدادهم تتضاعف كلّ عام حتى كاد يبلغ المليون، هكذا صنعت التبعية البطالة في تونس ومن ثمّ صنعت الجوع ودفعت جموع الشباب دفعا إلى الهجرة نظامية وغير نظامية.

وبعد الثورة تواصلت نفس العقلية عقلية الارتباط بأوروبا، وانحصر تفكير السياسيين و«خبراء» الاقتصاد، في الاستثمار الأجنبي المباشر، ولكنّ المستثمر لم يأت (ولا يبدو أنه سيأتي) وما زالت أعداد الخرّيجين تزداد بل تتضاعف، وبدل أن يستفيق «الخبراء»، تراهم يفسّرون سبب إحجام المستثمرين، وأنّ مناخ الأعمال في تونس غير مناسب، وأنّ الحلّ عندهم تهيئة مناخ الأعمال وجعله مناسبا. وتمرّ الأيام وتتعقّد الأزمات، وتتغيّر الوجوه والدستور والبرلمان و... ولا تتغيّر العقلية عقلية التبعية، ويتواصل نفس العمى، البحث عن مناخ أعمال مناسب للمستثمر، فيذهب رئيس الحكومة إلى دافوس، ووزير الخارجية إلى كلّ مكان مدافعين عن مسار 25 جويلية ومطمئنين للمانحين الأجانب أنّ البلاد ماضية في الإصلاحات المطلوبة.

وواضح أنّ السلطات الجديدة لم تغيّر من سياسات (ما تصفه بالعشرية السوداء) بل تواصلها وتبني عليها، فتلتزم التزاما بتجميد الانتدابات، وتمضي في تنفيذ ما لم يقدر عليه أصحاب العشرية السوداء: رفع الدعم (وما أدراك ما رفع الدعم) الذي لم يقدر عليه لا بورقيبة بدهائه ومكره ولا بن علي ببطشه وقمعه ولا أصحاب العشرية السوداء، بتلوّنهم وتملّقهم. ولكنّ أبطال 25 جويلية، جعلوه أمرا واقعا، في غمرة الحديث عن الفساد والفاسدين الذي صار تبريرا مناسبا للاعتقالات التي تتالى كلّ يوم فتأتينا الأخبار باعتقالات من وزن ثقيل أو هكذا يُراد لها، فلا يمرّ يوم إلّا ونسمع باعتقال وزير سابق أو وال سابق أو موظّف سام والتهمة تعطيل الدولة. ليقع الإيهام الكبير بأنّ المسؤولين بعد 25 جويلية جاؤوا فعلا لتصحيح مسار الثورة، وتخليص البلاد من الفاسدين وممّن عطّل دواليبها. هذا مع الوعود بأنّ سنة 2024 ستكون سنة الإقلاع كما قالت وزيرة المالية.

وهذا لا معنى له إلّا أنّ البلاد صارت جاهزة (بعد الشروع في الإصلاح). ولم يبق إلّا أن يوافق صندوق النقد على القرض وتنفتح أسواق الإقراض العالمي أمام تونس من أجل إتمام تجهيز البلاد ومناخ الأعمال فيها، لتكون ملحقا من ملحقات أوروبا والغرب.

البحث عن رضا صندوق النقد:

رغم ما يُشاع من اعتراض الرئيس على الصندوق وشروطه، ولكنّ إعفاء محافظ البنك المركزي وتعيين فتحي النوري محافظا جديدا للبنك المركزي، (الذي صرّح لإحدى الإذاعات الخاصة أسابيع قليلة قبل تعيينه، بأنّ قرض الصندوق لا بديل عنه وأنّ الخضوع لشروطه أمر حتميّ مع إمكانية تحسينها بالمفاوضات)، يؤكّد أنّ سياسات العمى والتبعية هي نفسها وبنفس الأساليب. وأنّ قادم الأيام سيكون خضوعا للصندوق في هيأة الرافض.

والخلاصة أنّ تونس هذا الجزء العزيز من بلاد الإسلام، ما زال عليلا مريضا ابتُلي بأشباه سياسيين وأشباه حكّام أصابوه بالشلل النصفي بطالة مصطنعة، مركّبة، عطّلت شباب تونس طاقاته وإمكاناته، تريد أن تسخّره للشركات الغربية.

ولكنّ الوقت غير الوقت، فقد استدار الزمان واستجدّ الوعي الذي تجاوز أشباه السياسيين، تطلّعا إلى أفق أرحب حيث التحرّر الحقيقي من الغرب وفكره وهيمنته.

مسيرات حزب التحرير ولاية تونس الأسبوعية لنصرة غزة وتحرير فلسطين

أ.نجم الدين شعيبن

مع انطلاق شرارة طوفان الأقصى، انطلقت في العاصمة تونس مسيرات لحزب التحرير نصرة لغزة وكانت أهمها المسيرات التي تنطلق كل يوم جمعة إثر صلاة الجمعة من جامع الفتح بالعاصمة وصولا إلى شارع الثورة، حيث بلغت لحد هذا الاسبوع تسعة عشر مسيرة يرفع خلالها الحزب لافتات تحتوي على عنوان المسيرة وشعارات كتبت عليها إما آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو رسالات قصيرة موجّهة في كل مرّة إلى فئة معينة من شرائح الأمّة وخاصة جيوش المسلمين باعتبارهم بندقية الأمة والقوة الفعلية القادرة على نصرة غزة وتحرير فلسطين..

ففي كل أسبوع يدعو حزب التحرير كل الغيورين في بلد الزيتونة لمشاركته «مسيرة التحرير نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير»، وترفع خلال المسيرات لافتات بعناوين مدوّية تركّزت مجملها على استنصار الجيوش، إسقاط العروش، توحيد الأمة، فتح الحدود والجهاد في فلسطين.

وكان من أهم العناوين التي أقلقلت السلطة القائمة وأمرت بإزالة اللافتات الكبيرة، هو «يا جيوش المسلمين.. حكّامنا هم القبة الحديدية لكيان يهود»... وعنوان «هذا طريق تحرير فلسطين» مع صورة سقوط الحكام واحدا تلو الآخر في شكل دومينو يبدأ بحاكم تونس بن علي وانتهاء بسيسي مصر ثم نتنياهو وأخيرا جو بايدن حاكم أمريكا... وقد كان عنوان المسيرة السادسة عشرة.. «قادرة يا أمة المليار... فقط اخلعي حكّام العار»... أما المسيرة (السابعة عشرة) فهي تحت عنوان النشرة التي أصدرها حزب التحرير في 30 يناير 2024: «أيتها الجيوش في بلاد المسلمين، لقد طفح الكيل، فهل تنتظرون أمر الحاكم لكي تنصروا غزة هاشم؟».

كما تخلل المسيرات شعارات تصدع بها حناجر الجماهير من أهمها «للأمام للأمام على غزة لا استسلام».. «يا جيوش المسلمين الجهاد في فلسطين» «يا للعار يا للعار غزة تقصف تحت النار» «يا جيوش يا جيوش حطّمي هذه العروش».. «الأمة تريد تحريك الجيوش».. ثم تختم هذه المسيرات بكلمات يلقيها في كل مرّة شاب من شباب الحزب موجّهة بالخصوص إلى جيوش المسلمين لدفعهم لخلع حكّام الضرار وللجهاد في فلسطين ونصرة غزة وتحرير فلسطين...

وقد أزعجت الراية واللواء السلطة القائمة، فعمدت في العديد من المرّات إلى منعها وحتى افتكاكها، كما افتكّت في مرّات مكبرات الصوت وعمدت إلى اعتقال بعض شباب الحزب خلال المسيرة أو بعدها وخاصة من يلقي الكلمة أمام المسرح البلدي... حيث يقبع في السجن حاليا اثنين ممن ألقوا كلمات أمام المسرح البلدي وهما أمين الدبيبي من مدينة قليبية وفتحي من مدينة قبلاط..

ورغم أن المسيرات كانت حاشدة وقضية فلسطين قضية جامعة، إلا أن وسائل الإعلام المحلية تقاطعها ولا تنقلها للتعتيم على أعمال الحزب، أما القنوات العربية والدولية فلم تنقل أخبار المسيرات إلا نادرا وفي شكل ومضات قصيرة تحت عنوان تونسيون... دون ذكر اسم الحزب وهو ما يؤكد أن الإعلاميين في تونس يضربون بأيديهم ما يدّعونه من شعارات الاستقلالية والحياد ويتماهون مع السلطة القائمة في تناغم واضح للتعتيم على دعوة الحق.

لقد أثبتت الأحداث أن قضية فلسطين بالنسبة لحزب التحرير هي قضية مبدئية وليست قضية عاطفية، ففي الوقت الذي انطفأت فيه جذوة وشعلة حراك مجمل الأحزاب واتحاد الشغل ومنظمات ما يسمى بالمجتمع المدني، بقي حزب التحرير وحده في الساحة يقود الجماهير للضغط على الجيوش من أجل تحرير فلسطين ونصرة الأقصى الأسير، والحزب ماض في دربه يستنهض الجيوش ويأمل من الله أن يجعل أفئدة من أهل القوة تهوي إلى دعوته فيقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستكون أحد أهم أولوياتها توجيه الجيوش لتحرير فلسطين وضرب كيان يهود ضربات تنسيهم وساوس الشيطان وتشرد بهم من خلفهم من الأمريكان والأوروبيين، وما ذلك على الله بعزيز.

في بلد يزعم أنه بلد حقوق المرأة تعتقل حاملات الدعوة

عن حزب التحرير لأنهن يعملن خارج إطار العلمانية

تمّ مساء يوم الجمعة 2024/02/02 أمام جامع اللّخمي بمدينة صفاقس اعتقال شابتين من شابات حزب التحرير على إثر توزيع همسة نصرة لغزة، هذا وقد سبق اقتحام بيت إحدى شابات حزب التحرير في مدينة الحمامات الجمعة الفارطة بتاريخ 2024/01/26م، حيث داهمت قوّة أمنيّة كبيرة البيت واقتحمته عنوة وبالقوة دون إذن، وحاول البوليس اعتقال النساء واقتيادهن إلى منطقة الأمن من أجل البحث والتحقيق ولكن النساء رفضن، وآثرن الذّهاب إلى منطقة الأمن بوسائلهن الخاصة حيث خضعن لساعات طويلة من التحقيق، ثمّ أطلق سراحهن على أن يمثلن أمام المحكمة يوم الاثنين 2024/01/29م.

- في وقت لم نعد قادرين فيه على فتح التلفاز ومشاهدة المجازر الحاصلة بعد قرابة أربعة أشهر متواصلة دون رحمة من الحرب الضروس لكيان يهود المحتل ومن ورائه أمّ الشرور أمريكا على أهلنا في الأرض المباركة.

- وفي وقت أصبح الناس فيه منهكين أمام الحيرة والعجز كيف ينصرون إخوانهم وحدود المستعمر تفرّقهم.

- وفي وقت صارت رؤوس الرجال تمشي منكّسة في الأرض تحت وطأة وثقل عار العجز الذي يشعرون به أمام أصوات نساء فلسطين الصّارخة التي تدعوهم أن افزعوا وانتقموا لنا من مغتصبي الأرض والعرض.

- وفي وقت ينتهك فيه اليهود حُرمات المسلمات ويُطلب من عجوز فلسطين - التي تمثّل أمي وأمّك - أن تنزع ثوبها حتى تفتشها يد اليهود المدنسة...

في هذا الوقت كلّه تعتقل شابات حزب التحرير اللاتي خرجن رغم ثقل ما يحملنه من مسؤوليات لإنهاض همم الأمّة لنصرة أهلنا في غزة ونداء أحرار جيوش الأمّة لتتحرك لتحرير أرض فلسطين المباركة. فمنذ متى تعتقل النساء وثهان في بلاد الإسلام وأرض الزيتونة؟!

إنّ نظام العلمانية المنتصب عنوة علينا، يقول لنساء تونس: أنتن متمكّنات سياسيًا، لكنّ الحقّ في التعبير والتحرير والتفكير والحكم أيضا، ولكن فقط حينما يكون الأمر صداما ومناكفة ومقارعة للرجال، هذا هو حدّ العمل السياسي المرسوم للنساء في تونس! أمّا لو حملت النساء همّ الأمّة في قلوبهنّ فوق همّ عائلاتهن وأبنائهن وهمّ مرارة العيش في ضنك النظام الرأسمالي: فهذا - في عُرف النظام العلماني - خطيئة كُبرى وحدّ لا يصحّ تجاوزه!

إننا حقّا نشفق على أدوات الاستعمار التي قالت وهي متلبسة بعمل الخزي والعار: «أجبرونا ولم نُرد ذلك»! ونُذكّرهم بأنّ كفّار قريش رغم كفرهم وجاهليتهم كانت فيهم نخوة منعتهم من اقتحام بيت النبي ﷺ قائلين: «والله إنها لسبّة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسوّرنا الحيطان على بنات العم، وهتكنا ستر حرمتنا». ونُذكّرهم بقوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. وسنظل نُذكّرهم أيضا بأنّ نصرة الأمّة فرض علينا لقول نبيّنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام: «مَا مِن امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِن امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ».

06 فيفري 2024 الموافق 25 رجب 1445

القسم النسائي لحزب التحرير ولاية تونس

دولة تحتكر الفساد

م. زينب بترحومة

الخبر:

أفاد مدير الشؤون القانونية بوزارة الشباب والرياضة خالد النجيمي انه سيتم تنظيم مرابيح الرهان الرياضي التي تصل إلى 1000 مليون دينار وقد عبر على أن الرهان الرياضي الموازي يمثل سرطانا ينخر الرياضة التونسية.

التعليق:

هذه عقيدة النظام الرأسمالي، فميزان الأعمال فيه هو النفعية، وفي سبيل ذلك كل الأساليب والوسائل متاحة ومباحة لتكديس الأموال. وتونس كمثال، في ظل الأزمة الخانقة التي تعيشها والتزاماتها تجاه الدائنين وعلى رأسهم صندوق النقد الدولي وغياب الحلول العملية تجد في القمار شيئا من الحل لتعبئة بعض الموارد المالية.. فتوجهت لتنظيم الرهان الرياضي عبر شركة «بروموسبور» بعد أن خرج الأمر عن سيطرتها في السنوات الأخيرة ودخول القمار الموازي الذي يحقق أرباحا بـ 7000 مليون دينار، فالدولة هي المحتكرة للقمار وهي التي تنظمه لذلك شاهدنا سلسله غلق لمحلات القمار في البلاد وهذا ليس من باب الحرام أو الحد من انتشار الفساد فهذه آخر غايات دولتنا الموقرة، فالدولة تعمل على سحب البساط من تحت أقدام الرهان الموازي، فالمال الحرام دولتنا أولى به، فهي التي تنظم وترعى هذا النوع من الفساد، وهي وحدها صاحبة الحق في عائداته، المهم أن لا يخرج عن سيطرتها.

أن الحقيقة الواضحة الجلية أن السرطان الذي ينخر الدولة والعالم ككل هو النظام الرأسمالي الذي جعلنا نعيش قانونا غاب او بالأحرى جاهلية ثانية، نظام لم يجلب لنا سوى الشقاء والضنك، فالرهان أو القمار محرم بصريح الآيات قطعيه الثبوت والدلالة بقول الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (91)» - سورة المائدة

«نواب الشعب» يطالبون بعسكرة الحياة الاقتصادية ووزير الدفاع يرد: لا نملك الموارد حتى للتجنيد..

الخبر: تحدّث وزير الدفاع الوطني عماد مميش، يوم الثلاثاء 13 فيفري 2024 خلال رده على مداخلات النواب في جلسة عامة خُصّصت لمناقشة مشروع قانون يُعفي مواليد ما قبل 1 جانفي 2000 من واجب أداء الخدمة الوطنية، عن إعادة حملات «الرافل».

وأفاد الوزير، بأنّ المجتمعات تغيّرت وأنّ المؤسسة العسكرية تأخذ ما تحتاجه من المجندين حسب ما تسمح به مقدراتها وقدراتها، مشيرا إلى أنّ المؤسسة العسكرية تشهد حاليا تراجعا في حاجياتها من الكفاءات العلمية بسبب ظاهرة هجرة الأدمغة.

وعبّر عن تفهمه لمطالب النواب بتولي المؤسسة العسكرية كافة المشاريع الوطنية والصفقات العمومية...

وقال الوزير في رده على استفسارات النواب خلال جلسة عامة بالبرلمان مخصصة للنظر في مشروع قانون يتعلق بالإعفاء من الخدمة الوطنية تقدمت به وزارة الدفاع الوطني "..مشروع القانون في ظاهره إعفاء يحمل خطورة ولكنه في الحقيقة تفاعل وتجاوب مع فئة من الشباب التي تعيقها بعض الإجراءات والمخاوف من التتبعات الجزائية نتيجة التخلف عن الخدمة الوطنية... واليوم أصبح القضاء العسكري مضطرا للتعامل مع هذا الكم الهائل الذي تجاوز مئات الآلاف من الملفات.. أبين لكم ان المشروع اضطراري وليس اختياريا ولم تختره المؤسسة العسكرية ولعل من أهم الأسباب تراكم العدد الكبير من الملفات أمام القضاء العسكري ما يتسبب في تعطيل أنشطة الشباب وحرية تنقلهم أصبحت مهددة إذ يحرمون من جملة من حقوقهم وأصبحوا محل تتبع وبالتالي يعيق ذلك قيامهم بجملة من المهام والأنشطة ذات البعد الاجتماعي او الاقتصادي"..

وتابع "الطاقات محدودة ولا بد من أن نراعي هذا وان نسعى لتعزيز الموارد المالية حتى تصبح المؤسسة العسكرية قادرة على استقطاب أكثر عدد ولا يمكن ان نحمّل المؤسسة العسكرية أكثر مما تستطيع وليس الأمر مرتبطا فقط بالتجنيد.

التحرير: هذا ما جرّته علينا الوطنية المقيتة التي حدّ حدودها المجرمان «سايكس» و«بيكو» حتى آل بنا الوضع أن لا نقدر على توفير أدنى مستلزمات من يقع عليهم واجب حماية الأرض والعرض، مما أوجب على وزير الدفاع تبرير عزوف الشبيبة عن أداء الواجب العسكري. بل بتنا لا نتحدث عن ضرورة توفير ما تتطلبه ضرورة العصر من سلاح وعتاد، حتى أصبحت منعتنا مهددة، وقد تبرّر للبعض من ضعاف النفوس الوقوع تحت التبعية. ولكن يزول العجب ولا نستغرب الحال الذي وصلناه، حين نرى من يسمون بـ «نواب الشعب» لا يرون من حل لعلاقة شبابنا بمؤسستهم العسكرية إلا عودة «الرافل»، ولم يروا من علاج لنكبة البلاد الاقتصادية إلا «عسكرة الاقتصاد»... فمن للثغور، ومن لصد العدو، ومن لمسح العار الذي جلبته علينا وطنياتكم عن وجه الأمة؟

الشركات الأهلية، وانتظار التنمية التي لن تأتي..

الخبر: يراهن رئيس الجمهورية قيس سعيد على الشركات الأهلية بهدف خلق الثروة وتحقيق التنمية خاصة في المناطق الداخلية من خلال محاولاته المتواصلة لتذليل كافة الصعوبات التي تعترض باعثي هذا الصنف من الشركات ويتجلى ذلك من خلال تجديد دعواته المتواصلة للإحاطة بباعثي الشركات الأهلية ومرافقتهم في المشاريع التي أقدموا ويقدمون على بعثها وآخرها في لقائه مساء الاثنين 12 فيفري 2024 بكل من وزير التشغيل والتكوين المهني لطفي ذياب وكاتب الدولة المكلف بالشركات الأهلية رياض شوّد.

وتعود فكرة الشركات الأهلية إلى رئيس الجمهورية حيث طرحها منذ توليه الحكم وتم تعزيزها من خلال إصدار المرسوم عدد15 لسنة 2022 والذي يهدف إلى إحداث نظام قانوني خاص بالشركات الأهلية يقوم على المبادرة الجماعية والنفع الجماعي والقضاء على كافة أشكال الإقصاء والتمييز الاجتماعي والاقتصادي وتحقيق التنمية وخلق الثروة.

في المقابل رافق تأسيس الشركات الأهلية في مختلف مناطق البلاد جدل واسع بشأن مردوديتها وانعكاساتها على التنمية في الجهات..

التحرير: سبحان الله، وكل هذا الإصرار على خلق الثروة وتحقيق التنمية من غير مظانها، بالإيهام بأن الشركات الأهلية ستطعم أهل تونس شهدا وعسلا. هل لا زالت فرية «من كل حسب طاقته، ولكل حسب حاجاته» تجد من يصدقها..

ففضائح تعاونيات الكولخوز، ومزارع السوفخوز تكفي كل عاقل، عن أن يفضح نفسه بين الناس، أو أن يسخر من عقولهم، لكنها لعنة الجهل بأحكام شرع الله، في معالجة قضايا الإنسان، والكبر في الإصرار على عدم البحث فيها...

تونس بين أبوابها المفتوحة على مصراعيها أمام صندوق النقد، و«السيادة»

الخبر: كشفت كريستالينا جورجيفا مديرة صندوق النقد الدولي أن رئيس الحكومة أحمد الحشاني أكد لها ان أبواب تونس مفتوحة على مصراعيها أمام الصندوق خلافا للأحاديث عن غلقها الأبواب أمامه مؤكدة ان تونس تعاني من مشاكل خطيرة وان نسبة التضخم بها مرتفعة للغاية لافتة إلى أن الصندوق سيكون سعيدا بدعم تونس.

وأضافت «لقد عقدت اجتماعا جيدا للغاية مع رئيس الوزراء التونسي (احمد الحشاني) وناقشنا انفتاح تونس للاعتماد على نصيحة الصندوق» في الواقع قال لي أن كل الأحاديث تدور عن غلق تونس أبوابها أمام صندوق النقد الدولي وقال أريد أن أقول بكل وضوح إن الباب مفتوح على مصراعيه ولذلك سنستمر في التعاون مع تونس ودعمها إذا قررت أنه من المفيد الذهاب أبعد من النصائح المتعلقة بالسياسات... بالنسبة لنا سنكون بالطبع سعداء بدعم تونس..."

التحرير: وهل ينسى عاقل أن أبواب تونس مفتوحة لهذه المؤسسة الاستعمارية وتوابعها منذ أن أسلمها حكامها لوحوش المال العالميين، سواء صرح بذلك رئيس الحكومة الحشاني أو أخفاه؟ ولكن يا ويل تونس وأهلها من فتح الباب على مصراعيه، أمام الصندوق، الذي طمأن به الحشاني، «كريستالينا جورجيفا»، ويا ويلها من «الذهاب أبعد من النصائح المتعلقة بالسياسات» الذي تريده المديرة..

أم أن شرف المشاركة في دورات للمنتدى الاقتصادي العالمي التي تنتظم بدافوس بسويسرا كفيلة بإقناع كل من شارك فيها بـ «الاعتماد على ما وُجد الصندوق لأجله لتقوية البلدان»..

مدير الإستراتيجية والشراكة والبرامج بـ"أفريكوم": تونس تلعب دورا محوريا قياديا في مجال الأمن بإفريقيا

الخبر: أعلنت سفارة أمريكا بتونس يوم الثلاثاء 13 فيفري 2024 ان التعاون الأمني بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية وبناء القدرات المؤسسية وأمن الحدود ومراجعة برامج بناء القدرات الدفاعية لتونس (تبلغ قيمتها ملايين الدولارات وتمولها الولايات المتحدة) كانت أبرز محاور لقاء جمع يوم أمس جوي هود السفير الأمريكي بتونس وجنيفر زاكريسكي القائمة بأعمال نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشؤون الأفريقية واللواء كينيث إيكمان مدير الإستراتيجية والشراكة والبرامج بالقيادة الأمريكية لإفريقيا (afri-com) بوزير الدفاع الوطني عماد مميش .

وأفادت السفارة في بلاغ صادر عنها نشرته بموقعها بأن اللقاء تناول أيضا "نجاح التدريبات العسكرية المشتركة الأخيرة والتزام الولايات المتحدة بتعزيز أمن الحدود التونسية ومكافحة التهديدات الإرهابية فضلا عن التحديات الدولية ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك عدم الاستقرار في منطقة الساحل وخارجها".

ونقلت عن زاكريسكي قوله ان "عقد مجموعات عمل رفيعة المستوى مهد الطريق للجنة العسكرية المشتركة وتجديده التأكيد على أهمية الشراكة طويلة الأمد بين الولايات المتحدة وتونس وتشديده على دعم وزارة الدفاع مساعي توسيع الدور القيادي للقوات المسلحة التونسية في المجال الأمني على الصعيد الإقليمي".

ونقلت السفارة أيضا عن هود قوله" تمتعت الولايات المتحدة منذ بداية وجودها كدولة مستقلة بصداقة وثيقة وعلاقات دبلوماسية وأمنية وعسكرية قوية مع تونس نمت بشكل هائل في العقد الماضي مع تحول تونس لتصبح مزودًا إقليميًا للخبرة الأمنية خاصة عبر دعمها عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة".

وأضافت أن إيكمان قال من جانبه: "تلعب تونس دورًا محوريًا قياديا في مجال الأمن بإفريقيا... تثمن القيادة الأمريكية العلاقة القوية بين جيوش دولنا وتظل ملتزمة بالعمل جنبًا إلى جنب مع شركائنا التونسيين لتحقيق الأهداف الأمنية المشتركة وتعزيز الاستقرار في جميع أنحاء إفريقيا".

وأشارت السفارة في ختام بيانها إلى أن كل الأطراف "اتفقت على مواصلة العمل بشكل وثيق لتعزيز الشراكة الإستراتيجية الثنائية وتحقيق المصالح الإستراتيجية المتبادلة وفقًا لأهداف خارطة الطريق الأمريكية التونسية للتعاون الدفاعي والتي تشمل بناء القدرات وقابلية التشغيل العسكري المشترك ودرجة استعداد القوات والمساهمات الأمنية الإقليمية".

التحرير: هل أن إلقاء الكلام المعسول من مثل: «لعب تونس دورًا محوريًا قياديا في مجال الأمن بإفريقيا»، مبرر لانخراط بلدنا في إنجاح استراتيجية أمريكا الاستعمارية في إفريقيا، والتي تسميها: «تحقيق الاستقرار في جميع أنحاء إفريقيا»، وهي في الحقيقة لا تعدو إلا أن تكون الحلول محل الهيمنة الأوروبية، والفرنسية تحديدا؟ أم أن تمويل الولايات المتحدة لهذا «التعاون» بملايين الدولارات كاف لإضفاء الشرعية على مثل هذه التصرفات؟ أليست إفريقيا امتدادنا الجغرافي الطبيعي، والبشري، وأهلها إخوة العقيدة؟ استراتيجيتنا في الأمن والمنعة نابعة من كوننا مسلمين، فاعلموا، وذلك موقوف على استلنافنا جميعا للعيش بالإسلام في ظل خلافة على منهاج النبوة.

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من إستراتيجية استعمارية كبرى (الجزء الثاني)

الأستاذ مناجي محمد

إن الاستراتيجية الأفريقية تشتغل على أربعة مواضيع أساسية هي: السياسة، الأمن، الاقتصاد والتجارة، التربية والشباب، إلى جانب ذلك قضايا الحوار الاستراتيجي ومستجدات الساحة، بمعنى أنها تغطي كل القضايا، ووضعت لها آليات التنفيذ والمتابعة والتقييم عبر عقد اجتماع دوري سنوي تقييما للمنجزات ومتابعة الأهداف المقررة، كما ستلتئم مجموعة عمل تضم ممثلين عن البلدين كلما دعت الحاجة لمتابعة الالتزامات المعلنة وإعداد مواضيع النقاش للاجتماعات القادمة من الحوار الاستراتيجي، كما تم اعتماد قنوات اتصال منتظمة، على رأس هذه القنوات وزراء الخارجية لبحث تسوية القضايا الثنائية الأساسية بما في ذلك الطارئة وكذلك كيفية التنسيق حول هذه القضايا داخل المنظمات الإقليمية والدولية.

هكذا يتضح أن الحكم بالمغرب منخرط كليا في الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية للقارة الأفريقية، وذلك ما عبر عنه وزير خارجيته ناصر بوريطة بقوله «بتعليمات ملكية طور المغرب مع المملكة المتحدة علاقات استراتيجية قوية في كل المجالات... وتعزيز العلاقات بين المملكة المتحدة والمغرب في كل المجالات لتصبح أول شريك للمغرب في أوروبا». وجاء في البيان المشترك للجولة الرابعة من الحوار الاستراتيجي «أشادت الحكومة البريطانية بريادة الملك محمد السادس في جعل المغرب فاعلا رئيسيا لتحقيق الاستقرار والسلام والتنمية بمنطقة المتوسط والساحل والصحراء وغرب أفريقيا... وبدور المغرب كرائد في مجال محاربة التطرف والإرهاب (الإسلام)». وعليه فخطاب الحكم عن السياسة الأفريقية للمغرب يعني سياسة بمثابة شق أصيل في الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية للقارة الأفريقية، وما الحكم في المغرب إلا أداتها الرئيسية في إنجاز مشاريعها وتحقيق أهدافها، وذلك ما عبرت عنه صحيفة «إسبانيول» الإسبانية بالقول «فإن لبريطانيا رؤية أفريقية متكاملة مع المغرب للاستفادة من سوق القارة الأفريقية في مختلف المجالات».

وتهدف الاستراتيجية البريطانية إلى تحويل المغرب إلى قنطرتها لأفريقيا التي تتحكم في معابرها، وبابها الخلفي لولوج القارة الأفريقية والذي تمسك هي بمفاتيحه ما يجعل لها تأثيرا ونفوذا بالغا على حركة الملاحة والنقل والاتصالات والتجارة والاقتصاد من أوروبا والأمريكيتين إلى أفريقيا عبر المغرب. فاليوم بالمغرب كل مشاريع البنية التحتية الكبرى والمشاريع الاقتصادية المصاحبة المنجزة أو قيد الإنجاز أو المبرمجة كميناء طنجة المتوسطي وتوسعته وميناء الداخلة الأطلسي قيد الإنجاز أو مشروع الطريق السريع تزنيت الداخلة على طول 1055 كلم أو شبكة السكك الحديدية أو تأهيل المطارات...كلها مشاريع لتحقيق أهداف الاستراتيجية البريطانية، عطفا على ذلك الخط البحري الجديد والمباشر بين ميناء بول جنوب إنجلترا وميناء طنجة المتوسطي للتبادل التجاري ونقل البضائع ليكون الجسر الرابط بين بريطانيا وأفريقيا، ثم هناك مشروع الربط القاري الذي طرح مع انطلاقة الحوار الاستراتيجي في عام 2018 لربط صخرة جبل طارق الخاضعة لبريطانيا بطنجة بالمغرب عبر نفق أو جسر بحري. ثم هناك مشاريع مصاحبة كمشروع أنبوب الغاز المغرب-نيجيريا، والقطب المالي بمدينة البيضاء أكبر مدن المغرب ومركز اقتصاده...

فالمغرب في الاستراتيجية البريطانية الاستعمارية للقارة الأفريقية هو معبرها الجيوستراتيجي للتأثير في الاقتصاد والسياسة الدولية، فتحويله إلى قنطرة عبور رئيسية بين أوروبا والأمريكتين وأفريقيا هو لخدمة السياسة الاستعمارية البريطانية واستراتيجيتها للقارة الأفريقية. ولتكريس المغرب كمعبر دولي رئيسي نحو أفريقيا كانت الاتفاقيات والشراكات الثلاثية مع الأطراف الدولية الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى هامش انعقاد قمة قادة الولايات المتحدة وأفريقيا في كانون الأول/ديسمبر 2022 بواشنطن أكد رئيس الحكومة عزيز أخنوش أن «الشراكة المندمجة الشاملة بين المغرب وأفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية توجد في صلب أولويات المملكة... وأن المغرب يضع تجاربه وخبراته لفائدة تعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية بين أفريقيا والولايات المتحدة».

وكذلك تم الاتفاق مع الصين، فكانت زيارة القصر التاريخية للصين في أيار/مايو 2016، وانضم الحكم بالمغرب باكرا إلى مبادرة «الحزام والطريق» الصينية سنة 2017، ثم كان توقيع اتفاقية «خطة التنفيذ المشترك لمبادرة الحزام والطريق» في كانون الثاني/يناير 2022، والتي تمكن المغرب من الولوج إلى التمويلات الصينية المنصوص عليها في مبادرة «الحزام والطريق» بهدف إنجاز المشاريع الكبرى وتأسيس شركات مختلطة وللتأسيس للشراكة الثلاثية بين المغرب والصين وأفريقيا، وذلك الذي أكده وزير الخارجية ناصر بوريطة بقوله «إن الشراكة بين المغرب والصين تستمد قوتها من الانفتاح على أفريقيا»، مشيرا إلى أن الاتفاقية الموقعة تنص صراحة على تعاون ثلاثي الأطراف لفائدة القارة الأفريقية.

ثم كانت هذه الشراكات الثلاثية هي محور الاتفاقيات التي عقدها المغرب مع الاتحاد الأوروبي ودوله كإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وكذلك مع روسيا... فكل هذه الشراكات الثلاثية والاتفاقيات ذات الصلة هي من مقتضيات الاستراتيجية الكبرى لبريطانيا في تحويل المغرب لمعبر جيوستراتيجي عالمي تتحكم هي في أقفاله ومفاتيحه.

جواب سؤال

أنواع الفكر

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورد في كتاب الشخصية الإسلامية الجزء الأول موضوع حاجة الأمة اليوم إلى المفسرين السطر التاسع والعاشر (ككتاب فكري عميق الفكر مستنيره) كلمة مستنيره هل هي صحيحه؟

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كلمة (مستنيره) صحيحة، فالفكر ثلاثة أنواع:

سطحي وعميق ومستنير.. وتفصيل ذلك تجده في كتاب التفكير ص 86-92، وأنقل لك منه:

[والتفكير إما أن يكون سطحياً، وإما عميقاً، وإما مستنيراً. فالتفكير السطحي هو تفكير عامة الناس، والتفكير العميق يكون عند العلماء. أما التفكير المستنير فغالباً ما يكون تفكير القادة والمستنيرين من العلماء وعامة الناس. فالتفكير السطحي هو نقل الواقع فقط إلى الدماغ، دون البحث في سواه، ودون محاولة إحساس ما يتصل به، وربط هذا الإحساس بالمعلومات المتعلقة به، دون محاولة البحث عن معلومات أخرى تتعلق به، ثم الخروج بالحكم السطحي، وهذا ما يغلب على الجماعات، وما يغلب على منخفضي الفكر، وما يغلب على غير المتعلمين وغير المثقفين من الأذكياء...

أما الفكر العميق فهو التعمق في التفكير، أي التعمق في الإحساس بالواقع، والتعمق في المعلومات التي تربط بهذا الإحساس لإدراك الواقع. فهو لا يكتفي بمجرد الإحساس وبمجرد المعلومات الأولية لربط الإحساس، كما هي الحال في التفكير السطحي، بل يعاود الإحساس بالواقع، ويحاول أن يحس فيه بأكثر مما أحس، إما عن طريق التجربة، وإما بإعادة الإحساس، ويعاود البحث عن معلومات أخرى مع المعلومات الأولية، ويعاود ربط المعلومات بالواقع أكثر مما جرى ربطه، إما بالملاحظة وتكرارها وإما بإعادة الربط مرة أخرى، فيخرج من هذا النوع من الإحساس وهذا النوع من الربط، أو هذا النوع من المعلومات بأفكار عميقة، سواء أكانت حقائق أو لم تكن حقائق. وبتكرار ذلك وتعوده يوجد التفكير العميق. فالتفكير العميق هو عدم الاكتفاء بالإحساس الأولي، وعدم الاكتفاء بالمعلومات الأولية وعدم الاكتفاء بالربط الأولي. فهو الخطوة الثانية بعد التفكير السطحي. وهذا هو تفكير العلماء والمفكرين، وإن كان لا ضرورة لأن يكون تفكير المتعلمين. فالتفكير العميق هو التعمق في الحس والمعلومات والربط.

أما التفكير المستنير فهو التفكير العميق نفسه مضافاً إليه التفكير بما حول الواقع وما يتعلق به للوصول إلى النتائج الصادقة. أي أن التفكير العميق هو التعمق بالفكر نفسه، ولكن التفكير المستنير هو أن يكون إلى جانب التعمق بالفكر، التفكير بما حوله وما يتعلق به، من أجل غاية مقصودة وهي الوصول إلى النتائج الصادقة. ولذلك فإن كل فكر مستنير هو تفكير عميق، ولا يتأتى أن يأتي التفكير المستنير من التفكير السطحي. إلا أنه ليس كل تفكير عميق تفكيراً مستنيراً. فمثلاً عالم الذرة حين يبحث في شطر الذرة، وعالم الكيمياء حين يبحث في تركيب الأشياء، والفقيه حين يبحث في استنباط الأحكام ووضع القوانين، فإنهم هم وأمثالهم حين يبحثون الأشياء والأمور، إنما يبحثونها بعمق، ولولا العمق لما توصلوا إلى تلك النتائج الباهرة. ولكنهم ليسوا مفكرين تفكيراً مستنيراً، ولا يعتبر تفكيرهم تفكيراً مستنيراً. ولذلك لا تعجب حين تجد عالم الذرة يصلي للخشبة، أي للصليب، مع أن أبسط استنارة تُري أن هذه الخشبة لا تنفع ولا تضر، وأنها ليست مما يعبد. ولا تعجب حين تجد القانوني الضليع يصدق بوجود القديسين، ويسلم نفسه لرجل مثله من أجل أن يغفر له ذنوبه، لأن عالم الذرة والقانوني وأمثالهما، يفكرون تفكيراً عميقاً وليس تفكيراً مستنيراً، ولو كان تفكيرهم مستنيراً لما وصلوا للخشبة، ولما صدقوا بوجود القديسين، ولما طلبوا الغفران من رجال أمثالهم. صحيح أن المفكر تفكيراً عميقاً إنما هو عميق فيما فكر فيه وليس بسواه، فقد يكون عميقاً عند تفكيره بشطر الذرة أو وضع القانون، ولكنه يكون سخيفاً في غيره إذا فكر فيه. هذا صحيح، ولكن اعتياد المفكر على التفكير العميق يجعله يتعمق في أكثر ما يفكر، ولا سيما الأمور التي تتعلق بالعقدة الكبرى أو وجهة النظر في الحياة. ولكن عدم وجود الاستنارة في تفكيره يجعله يعتاد التفكير العميق، ويعتاد التفكير السطحي وحتى التفكير السخيف. ولذلك فإن التفكير العميق وحده لا يكفي لإنهاض الإنسان ورفع مستواه الفكري، بل لا بد حتى يحصل ذلك من الاستنارة في الفكر حتى يوجد الارتفاع في الفكر...].

وإن أردت المزيد فارجع إلى الكتاب المذكور والله معك.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

05 شعبان 1445هـ الموافق 2024/2/15م

مقاطعة انتخابات المجالس المحليّة في تونس وتُذر موجة ثانية من الثّورة

أغلقت مراكز الاقتراع في تونس مساء يوم الأحد 04/02/2024 أبوابها مع انتهاء عملية التصويت في الدور الثاني من انتخابات المجالس المحلية المخصصة لاختيار أعضاء الغرفة الثانية للبرلمان، بنسبة مشاركة ضعيفة بلغت 12.44٪.

ولم تختلف نسبة المشاركة المتدنية كثيرا عن نسبة الإقبال خلال الدورة الأولى (بالكاد تجاوزت المشاركة 11٪ من جسم انتخابي يفوق 9 ملايين ناخب) لانتخابات المجالس المحلية التي ستفضي إلى اختيار مجالس جهوية ومجالس أقاليم وصولا إلى إرساء المجلس الوطني للأقاليم والجهات أو ما يعرف بالغرفة التشريعية الثانية. ومن المنتظر أن يقع تركيز المجلس الوطني للأقاليم والجهات أو الغرفة البرلمانية الثانية في أجل أقصاه الأسبوع الأول من أفريل القادم، بحسب ما أكده للجزيرة نت الناطق الرسمي باسم هيئة الانتخابات محمد التليلي المنصري.

وقال معارضون في تونس إن تدني نسبة المشاركة في الدورة الثانية لانتخابات المجالس المحلية، هو نتيجة لتفرد الرئيس قيس سعيد بالحكم وضرب الحريات ومحاصرة الأحزاب وملاحقة المعارضين، في حين أرجع أنصار الرئيس سعيد هذا العزوف إلى تراجع ثقة الناخبين في الانتخابات للتصويت لفشل الحكومات المتعاقبة بعد الثورة في تحسين الأوضاع.

يتعلّق الخبر أعلاه بالدّيمقراطيّة وانتخاباتها التي تسعى إلى تركيز غرفة تشريعيّة ثانية، من جهة موقف أهل تونس منها ومن مخرجاتها. ومن ثمّ تفسير هذا الموقف، هل هو موقف واع رافض للدّيمقراطيّة وما يتفرّع عنها أم هو مؤشّر على الاستسلام واليأس ومن ثمّ طيّ صفحة الثّورة؟

الوسط السياسي في تونس يؤس يزداد بؤسا كلّ يوم:

1- لا تزال الدّيمقراطيّة رغم عجزها الظّاهر، والانتخابات رغم عبثيّتها، مركز تنبّه الوسط السّياسيّ حكّاما ومعارضة. هي المحور الوحيد الذين يدورون حوله، فالرّئيس يزعمُ أنّه الدّيمقراطيّ الأوّل وضع نظاما انتخابيا يكون فيه النائب ممثلا حقيقيا للشعب، بدل النّظام السّابق حيث التّمثيل زائف ووهميّ. فيقاطع النّاس الانتخابات فتصيح المعارضة مبتهجة، كلّ همّها أن تثبت أنّ الرّئيس ضدّ الدّيمقراطيّة أهدرها وأهدر بالتّالي فرصة التقدّم والازدهار وضيّع على تونس فرصة أن تكون نموذجا عالميّا، ويردّ الرّئيس ووزراؤه وأنصاره أنّ العمليّة الدّيمقراطيّة في خير ونعمة وأنّ المقاطعة للانتخابات هي دليل على فساد الحكومات السّابقة والأحزاب السّياسيّة التي جعلت الحياة السّياسيّة سوقا تباع فيها الذّمم وتشترى... هكذا جعل الوسط السياسي في تونس من الانتخابات ومقاطعة النّاس لها دليلا على الشيء ونقيضه في منطق سفسطائيّ عجيب يأبى أن يرى خارج الصّندوق، خارج الفكر السّياسي الغربي! يأبى أن يرى تناقضاته وتخبّطه. فالرّئيس الذي لا ينفكّ يرفع شعار «الشّعب يريد» لم ير أو هو لا يريد أن يرى أنّ الشّعب لا يريد. ويعتبر المقاطعة رضا (هكذا) رغم ما بذلته السّلطة من مجهودات ورغم ما صرفته من أموال من أجل إنجاح الانتخابات وجعل النّاس بل دفعهم دفعا إلى صناديق الاقتراع. أمّا المعارضة فلا يرون أو لا يريدون أنّ مقاطعة الانتخابات ليست ميزة هذه الانتخابات فالأرقام شاهدة على تدني نسبة المشاركة قبل وصول الرّئيس ومبادراته.

2- لا يزال الوسط السياسيّ في تونس يتشكّل أساسا من فئة علمانيّة مضبوعة بالثّقافة الغربيّة ترى فصل الدّين عن السياسة وتحرص حرصا شديدا على إبعاد الإسلام عن الحكم. ولا يزال هذا الوسط السياسيّ يعظّم الغرب وفكره وحكوماته، ويضع السياسيّون أنفسهم منه موضع التّلميذ من معلّمه. فلا سياسة عندهم إلا اتباع للغرب فكرا وممارسة.

مقاطعة الانتخابات يأس وإحباط أم موقف واع له ما بعده؟

يوم الأحد 04/02/2024، ظلّت مراكز الاقتراع خالية، وبعيدا عن الانتخابات ومراكزها ومرشّحيها، تابع التّونسيون حياتهم وكأنّه لا وجود لانتخابات ومرشّحين وحملات...

1- مقاطعة الانتخابات، موقف متكرّر من التّونسيين منذ الثّورة. فقد دعي النّاس إلى الانتخاب 8 مرّات، لم نر فيها إقبالا (وإن كان نسبيّا) سوى مرّتين: مرّة في أكتوبر 2011 أوّل انتخابات بعد الثّورة شهدت مشاركة عالية نسبيّا، والسّبب أنّهم ظنّوا أنّهم سيوصلون إلى الحكم من يخشى اللّه ويطبّق أحكامه. أمّا المرّة الثّانية فكانت في الدّور الثّاني للانتخابات الرّئاسيّة 2019 حين هبّ النّاس ظنّا منهم أنّهم يختارون رجلا نظيفا عادلا يخشى اللّه. ولمّا انكشفت الأوهام، عاد النّاس إلى المقاطعة.

2- الحال عندنا أنّ النّاس ما عادوا ينتظرون الانتخابات، أصلا. فهم يريدون حلّا لمشاكلهم، يريدون من يرعاهم ويُحسن رعايتهم، والرّعاية ليست مرتبطة بالأشخاص فقط بل أساسُها الحكم الرّشيد والنّظام المتناسق المتجانس الذي لا تناقض فيه ولا اضطراب ولا نقص، وأنّى لبشر أن يضع نظاما بهذه المواصفات؟ فهذه انتخابات لأشخاص يراد منهم أن يضعوا تشريعات، والتّشريع الوضعي لا يمكن أن يكون إلّا ناقصا مضطربا ومتناقضا، ومن أهمّ مظاهره أنّه سيخدم مصلحة الفئة الأقوى، والفئة الأقوى (أو ما يُطلق عليه بالدّولة العميقة) ليست بالضّرورة الأشخاص المترشّحين أو الواصلين إلى المجالس، بل المعهود أنّ أركان الدّولة العميقة في كلّ بلدان العالم لا تظهر ولا تترشّح بل ترشّح أشخاصا يمكنها أن تتحكّم فيهم، والنّاظر في المترشّحين النّاجحين يرى أنّ أغلبهم من النّكرات من أشخاص لا فكر ولا رؤى ولا عهد لهم بالسّياسة، السّمة الغالبة عليهم قابليّتهم للشّراء والسّيطرة عليهم، وهذا ما تريده «الدّولة العميقة». بما يعني أنّنا أمام نوّاب لا حول لهم ولا قوّة إلّا الاستجابة بصورة مباشرة أو غير مباشرة لضغط القوى الخفيّة. هذا ما يعلمه الجميع علما.

3- المؤشّرات العامّة للرّأي العامّ في تونس ترينا أنّ له موقفا من الطّبقة السّياسيّة كلّها: من المعارضة وممّن هو في الحكم. أمّا المعارضة، فقد رفضهم النّاس رفضا وما عادوا يهتمّون بهم ولا بما يحدث لهم من سجن أو محاسبة أو غيره، أعرضوا عنهم إعراضا منذ أن كانوا في الحكم، وازداد اليأس منهم حتّى ما عاد أحد يسأل عنهم أو يتحدّث إليهم، فهم في موت سريريّ. وإذا كانت المعارضة اليوم هي الممثّل الأساس للفكر الغربي والتّبعيّة له فنقول إنّ الفكر الغربيّ الغريب عن الأمّة في حال موت سريريّ ولن يكون له من أثر في المستقبل، ولعلّه لأمر كهذا نرى أنّ المستعمر الغربي لا يُسرع لإنقاذ عملائه من المحاسبة والسّجون. أمّا من هو في الحكم ونقصد هنا الرّئيس قيس سعيّد، فالرّئيس جيء به ليظهر رئيسا مختلفا عن سابقيه، شكلا ومضمونا. تحلّم الرّئيس فخطب ثمّ خطب ثمّ خطب، فتشابهت خطاباته، وكانت كلّها نقدا لاذعا وربّما تحوّل إلى سبّ أو تهديد، غير أنّها غير ذات فاعليّة بل كانت أشبه بخطاب شابّ جامعيّ ثائر لا خطاب رئيس دولة يحوز جميع الصّلاحيّات، أمّا عن أعماله وتحرّكاته فاستعراضيّة كلّها. وقد أدرك النّاس جميعهم خواء الرّئيس وخطاباته وتحرّكاته، حتّى صار محلّ سخرية وتندّر. ومن هنا تشكّل الموقف من الرّئيس أيضا، فقد يئس النّاس منه بل ما عادوا ينتظرون منه شيئا.

4- فماذا بقي؟ أليس هذا هو الاستسلام بعينه؟ نقول: المستسلم اليائس لا موقف له ولا وضوح في الرّؤية، أمّا في تونس فالموقف العامّ في طريقه إلى التّبلور في اتّجاهين: الاتّجاه الأوّل الحسم مع الواقع السّياسي وما يمثّله رئيسا ومعارضة، أمّا الاتّجاه الثّاني فهو البحث عن قيادات جديدة جدّيّة وصادقة.

5- ماذا عن الدّولة العميقة؟ الدّولة العميقة في تونس ليست (كما في أوروبا وأمريكا) متكوّنة من الرّجال النّافذين من الرّأسماليين، إنّما الدّولة العميقة في تونس هي المستعمر، وهو غريب عن المجتمع ونجاحه في السّيطرة على تونس كان لخفائه وتمكّنه من اتّخاذ عملاء من الطّبقة السّياسيّة استطاعوا لفترة قيادة النّاس بروابط واهية واهنة، قادهم بورقيبة أوّلا بالمكر والخداع ثمّ بن علي بالقمع والخوف مع شيء من الخداع والإيهام. ثمّ حاول «حكّام» ما بعد الثّورة قيادتهم بالاسترضاء والتملّق. وما لبثت هذه الرّوابط الفاسدة أن انقطعت، فتخلخلت هيمنة المستعمر على البلاد، وكادت أن تنقطع كلّ روابطه، وإذا فقدت هذه الوسائل انقطعت حبائل

الدّولة العميقة وما عاد لها من تأثير، وهذا ما شهدناه في الموجة الأولى من الثّورة لا في تونس فحسب بل في كلّ البلاد الإسلاميّة حين عجز الطّغاة عن السّيطرة واضطرّوا اضطرارا إلى الفرار أو التّنحّي أو الموت قتلا...

6- ما نشهده اليوم في تونس من مقاطعة للانتخابات هو موقف واع، وعى أنّ الدّيمقراطيّة عجز كلّها وعلم علما أنّ الانتخابات الدّيمقراطيّة وما تفرزه من مجالس تشريعيّة مهما كان اسمها، هزيلة كلّها، فقاطعها وعيا وموقفا له ما بعده.

نُذُر الموجة الثّانية من الثّورة:

وإزاء هذه المؤشّرات يمكننا أن نقول إنّ نذر موجة ثانية من الثّورة بدأت تلوح في الأفق، ومن أهمّ خصائصها:

1- زال السّحر، وانطفأ الوسط السّياسي التّقليدي برمّته، ويرجع ذلك إلى عجز الفكر الغربي الذي صيغ به ذلك الوسط، عن مواصلة إقناع النّاس أو إيهامهم، أو إرهابهم وتخويفهم. أمّا الإقناع فبؤساء العلمانيّة مفلسون فكريّا، ولم يعد لهم ما يقدّمونه للنّاس غير حديث باهت عن حرّيّات لم ير منها التّونسيّون غير الهجوم على الإسلام وأحكامه ومقدّساته، وغير الدّفاع عن الشّذوذ والتّهتّك والمجون. وأمّا الإيهام، فأنّى لهم الإيهام وقد انكشف كلّ المستور؛ انكشف ارتباطهم بالمستعمرين وما عاد يخفى على أحد حتّى البسطاء أنّ الطّبقة السّياسيّة كلّها حكّاما ومعارضة ليست إلّا واجهة لمستعمر هو العدوّ. وأمّا الخوف، فقد انقضى الوقت الذي يخاف فيه النّاس من عصا يلوّح بها شرطيّ في الشّارع بل لم تعد تخيفهم قوانين إرهابه وأحكامه الجائرة. فقد زال الخوف ولا يُمكن للمسلمين في هذه الفترة أن يُساسوا بالخوف أو القمع، وما نراه من زيادة تهجّم على السّلطة كلّما أرادت أن تلوّح بالعصا... شاهد على ما نقول. هذا وأهلنا في تونس مسلمون يحبّون دينهم، يشهد تاريخهم الطّويل على بطولاتهم، وأنّهم من معدن الرّجال، فأنّى لماكر أو طاغية أو جبان أو عاجز أن يقودهم؟

2- بروز فكر جديد، ولا نعني بالجديد جدّته الزّمنيّة بل نعني ترشّحه لأن يكون الحاكم والقائد وهو الفكر الإسلامي في ثوب جديد صاغه حزب التّحرير واضحا دقيقا قابلا للتّطبيق الفوري.

3- ظهور حزب التّحرير وشبابه سياسيين من طراز خاصّ لا يُشبه الوسط السّياسيّ التّقليديّ، رجال دولة يفهمون فهما ما يدور لا في تونس فحسب بل في العالم، وبدأ يظهر للنّاس إمكانيّة أن يكون شباب الحزب هم القادة الجُدد.

4- ماذا بقي إذن؟ بقي أن يسير النّاس مع الحزب وشبابه، ليتحرّروا حقيقة من الاستعمار وعملائه وفكره البائس، وأن يختاروا رجلا منهم يقودهم بالإسلام العظيم وأحكامه، فماذا ينتظرون؟ هي الشّعوب بعد طول تضليل وخداع، صارت حذرة متوجّسة من الخداع مرّة أخرى ومن انقضاض الأعداء وانهيار الفرصة وربّما العودة إلى الاستعمار.

السلطة في تونس وسياسة اجترار الهواء

أ. حسن نوير

كان خطابه الذي ألقاه أمام البرلمان بمناسبة تنصيبه رئيسا رسميا للبلاد مليئا بالوعود والتعهدات، وأشد ما تعهد به، محاربة الفساد والفاسدين وإرجاع أموال الشعب المنهوبة، وأقسم بأن لا يترك مليما واحدا في يد اللصوص ومصاصي دماء المفقرين والمهمشين، بعد هذا الخطاب ساد الهدوء على تحركات الرئيس «قيس سعيد» بحكم محدودية صلاحيات الرئيس فمسؤولية تسيير شؤون البلاد كلها بيد الحكومة ويتقاسمها مع مجلس نواب الشعب، بقى الوضع كما هو عليه إلى أن قامة الرئيس بتدابيره المشهورة حيث قام بحل البرلمان وتنحية الحكومة وأصبحت السلطة بيده وحده لا ينازعه فيها أحد، منذ تلك اللحظة بات بمقدور الرئيس أن يفي بوعوده ويترجم أقواله إلى أفعال، كيف لا وقد أصبح هو السلطة ومتيسر له تطبيق أفكاره وبرامجه.

وفعلا منذ إعلانه «تدابيره الاستثنائية» إنطلق «قيس سعيد» في تنفيذ ما لم يجرؤ كل من سبقه في الحكم على القيام به، أول ما قام به هو شن حملة مداهمات على مخازن المواد الاستهلاكية بدعوة محاربة الاحتكار والمحتكرين ونزل إلى الميدان بنفسه للقضاء على مسالك تجويع الشعب حسب وصفه، توقفت حملات الرئيس الميدانية لكن حملاته الكلامية لم تتوقف مطلقا، كما لم يتوقف لهيب ارتفاع الأسعار وتدهور المقدرة الشرائية مع عدم توقف أزمات شح المواد الاستهلاكية.

من حين لآخر يستدعي الرئيس وزيرة العدل ووزير الداخلية دون نسيان وزيرة التجارة ويعطي تعليماته بوجوب التصدي للمحتكرين وتسليط اشد العقوبات على المتكلين بالشعب.

كلام ثم كلام وبعده كلام، لم يغير من الوضع ولو النزر القليل، قلنا في خطابه الأول وعد الرئيس باسترجاع أموال الشعب المنهوبة ولتحقيق ذلك، اصدر قانون اسمه الصلح الجزائي ولتنفيذه شكل لجنة، فشلت في مهامها وانتهت مدة عملها، ففشلت مرة أخرى، وخلال هذا كله لم يتوقف الرئيس عن الكلام حول وجوب استرجاع أموال الشعب المنهوبة في أسرع وقت، وحتى يفسح لنفسه المجال ليتكلم أكثر ويستمر في تشغيل نفس الاسطوانة نقح مؤخرا قانون الصلح الجزائي وأمر بتشكيل لجنة تشرف على تنفيذ القانون المنقح وكالعادة استدعى وزيرة العدل وقال لها بوجه عابس «يجب استرجاع أموال الشعب المنهوبة»..

لم يكتفي الرئيس بهذا وفتح جبهة كلامية ثانية واستعمل فيها كل القذائف والصواريخ المتوفرة لديه، إنها جبهة تطهير الإدارة من المندسين والمتخاذلين والمتآمرين على البلاد، ومن أجل هذا شكل أيضا لجنة وفشلت كما فشلت اللجان الأخرى، لكن اسطوانة الرئيس لم تتوقف عن الدوران، بل زادت من سرعة دورانها تلك الزيارات التي يقوم بها من حين لآخر والكلام الذي كان يردده على مسامع موظفيه، يجتره في الهواء الطلق أمام مجموعة من مريديه، كلام لا ينضب عن التآمر والمتآمرين، وعن المشاريع الكبرى والتي رصدت لها الدولة أموال طائلة لكن عصابات اللوبيات هي من تحول دون انجازها هذا ولم ينس الرئيس يوما الحديث عن السيادة واستقلالية القرار، فكلما احتدمت الأزمة الاقتصادية واشتدت، ترتفع وتيرة حديثه عن السيادة ورفضه المطلق لاملاءات صندوق النقد الدولي، وفي المقابل لم يتوقف موظفوه عن طرق باب صندوق النهب هذا، ففي أخر لقاء له مع رئيسة صندوق النقد الدولي أعرب «أحمد الحشاني» عن استعداد الدولة التام للقيام بالإصلاحات التي يطالب بها الصندوق سيئ الذكر وكل يعلم ما المقصود بالإصلاحات، هي أوامر واملاءات يفرضها الصندوق على البلدان المقترضة فتزيد من معاناة شعوبها وترهقهم أكثر فأكثر...

هذه هي سياسة السلطة الحالية، سياسة قائمة على بيع الأوهام وعلى تشكي قائدها من المتآمرين عليه صباحا مساء، ولا يتوقف عن التشكي منهم مطلقا، فهو يبرر فشل الدولة المطبق بتواجد من يعرقل سير عملها ويعمل على إسقاطها ولا يريد الخير للبلاد وأهلها والحال أن هذه الدولة هي الداء وهي المعرقلة للنهضة الحقيقة وما «قيس سعيد» والذين سبقوه والذين يتهمهم بالتآمر عليه وعليها إلا من نتاجها وإنتاج نظامها الديمقراطي الوضعي.

نعم عجز الرئيس عن إيجاد مخرج من الأوضاع الكارثية التي تعيشها تونس وسائر بلاد المسلمين مرده الأول طبيعة النظام الذي يفصل الإسلام عن الحياة، ومن بعده يأتي الحكام الضرار الذين جاء بهم المستعمر ليكونوا حراسا أمناء للنظام الديمقراطي، يعملون بحجّ وإخلاص لحمايته وضمان استمراره، بالحديد والنار وبسياسة العصا الغليظة، وان حصل ولم يعد بمقدورهم إتباع هذه سياسة يتبعون سياسة بيع الأوهام وسياسة مضغ الهواء واجتراره...

«سُكوتكم عن خيانة الحُكام... مُشاركة في إبادة غزة»

الجمعة 16 فيفري 2024, إثر صلاة الجمعة من جامع الفتح بالعاصمة إلى شارع الثورة.

أين السلاح
أين فرسان
الجيوش
130
سكوتكم عن خيانة الحكام
..مشاركة في إبادة غزة
29180
74300

نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
أين السلاح
أين فرسان
الجيوش

الجمعة 06 شعبان 1445هـ
130 يوم من حرب الإبادة على أهلنا في فلسطين..
سكوتكم عن خيانة الحُكام
..مُشاركة في إبادة غزة

نافذة على افريقيا

الكاميرون.. هجرة تنذر بالخطر على البلاد

أعرب الرئيس الكاميروني بول بيا عن مخاوفه بشأن "تزايد رغبة الشباب للهجرة"، وبينما أقر بصعوبات تواجه بلاده إلا أنه أكد أن الهجرة ليست الحل. وسجلت السلطات في يواندي الشهر الماضي أعدادا كبيرة من المغادرين لا سيما في صفوف الممرضين والمعلمين بمعدل وصفته بأنه «ينذر بالخطر».

التحرير:

من المعلوم أن إنذار الخطر في الكاميرون وفي كل الدول الإفريقية مفتوح ويدوي منذ عقود، وخاصة في مسألة الهجرة، حيث يفر شباب إفريقيا عبر البحر، وتحصل المجازر أين تزهق الأرواح، وحيث يتم استقطاب كل من تتفتق قدراته الفكرية بإنتاج العلمي ليتم توظيفهم في بناء دول الاستكبار الغربي..

كل هذا وبول بيا وهو رئيس الكاميرون منذ 6 نوفمبر 1982. بعد أن كان رئيسا لوزراء في الفترة من 1975 إلى 1982. وهو ثاني أطول رئيس حكم في أفريقيا، وأقدم رئيس دولة في العالم لم يرى إنذار الخطر إلا اليوم !!!

هذا ليس إلا دليلا على أنه كباقي قادة النظم الهزيلة والعميلة في إفريقيا، ليسوا أكثر من حراس لمزارع عبيد للمستعمر الذي اختار الجلوس خلف الكواليس وإنجاز عمله.

مقديشو ترهن التفاوض مع إثيوبيا بالتراجع عن اتفاقية «أرض الصومال»

رهنت مقديشو التفاوض مع أديس أبابا بالتراجع عن اتفاقية «أرض الصومال»، وتعهد الصومال، الثلاثاء 13 فبراير الجاري، بـ«خطوات موازية» لمواجهة «أطماع» إثيوبيا. جاءت التصريحات الصومالية بعد أيام من إشارات «تهدئة» إثيوبية إلى الصومال، حيث قال رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، الأسبوع الماضي، إن بلاده «ليس لديها أي نية لإيذاء الصومال»، وأضاف أن «الصداقة بين البلدين عميقة لدرجة أن أديس أبابا لا ترغب في أن تلحق أي ضرر بمقديشو»، وشدد حينها على أن «بلاده لم تقم بغزو دولة في تاريخها»، بحسب «وكالة الأنباء الإثيوبية».

التحرير: انفجرت الأزمة في الصومال بسبب توقيع اتفاقية غير شرعية بين إثيوبيا وبين جمهورية أرض الصومال الانفصالية، تُمنح بموجبها إثيوبيا الحبيسة ميناءً بحرياً بالإيجار لمدة خمسين عاماً بطول 20 كيلومتراً بالقرب من أهم موانئ الصومال ليتحوّل في قابل الأيام إلى قاعدة عسكرية واقتصادية إثيوبية تُهدِّد وتطوّق مصر والسودان والصومال في منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وتخلق معها اضطرابات كبيرة في مُحيط إثيوبيا الإقليمي.

فإثيوبيا خَطّطت منذ مُدة للوصول إلى موطئ قدم لها على البحر، واستغلت انشغال أمريكا والعالم بحرب غزة، فقامت بالتنسيق مع إقليم جمهورية أرض الصومال الانفصالي بترتيبات سياسية لتأجيرها ميناء بحريا قرب ميناء بربرة الصومالي مُقابل اعترافها بالإقليم كجمهورية مُستقلة عن الدولة الصومالية الأم، وبالتعاون مع الإمارات ربيبة بريطانيا، وبالتنسيق مع بريطانيا نفسها، في وقتٍ لا تجد فيه أمريكا الحافز على الاعتراض لمنع تحقيق تطلّعات إثيوبيا الإقليمية الكبيرة المدعومة من بريطانيا وكيان يهود والإمارات، بالإضافة إلى ارتباط إقليم أرض الصومال الانفصالي بها لوحدة وتشابك المصالح بينهما.

وإنه ليحز في النفس أن يكون البحر الأحمر وسواحل الصومال مرتعاً للدول المستعمرة، في الوقت الذي تحيط البلاد الإسلامية بهذه الأماكن، إلا أن الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين من حول البحر الأحمر وسواحل الصومال هي أشبه بدمى تتقاذفها تلك الدول وتستعملها أداة من أدوات صراعها على الهيمنة على مياه وأجواء وأراضي المسلمين.

إن هؤلاء الحكام بحق رويبضات، كما وصفهم رسول الله ﷺ «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ: يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

توتال الفرنسية تنقب عن نفط ناميبيا

قالت شركة» توتال» الفرنسية إنها خصصت 5.7 مليار دولار ناميبي (حوالي 302 مليون دولار)، لأعمال التنقيب المتعلقة باكتشافات نفطية جديدة في ناميبيا. ويتزامن ذلك مع إعلان شركة «شال» البريطانية الهولندية بدء اختبارات لتقييم اكتشافات نفطية في حوض أورانج بناميبيا. ويقدر حجم الاحتياطات النفطية المكتشفة من قبل «توتال» بأكثر من 2 مليار برميل من النفط، فيما يقدر حجم اكتشافات «شل» بنحو 500 مليون برميل من النفط.

التحرير: فما نراه اليوم أن أوروبا تروي عطشها للطاقة في الصحراء الأفريقية، حيث أن حاجة أوروبا إلى مصادر بديلة عن إمدادات النفط والغاز الروسية الخاضعة لعقوبات أحيت من جديد الاهتمام بمشاريع الطاقة الإفريقية التي تم تجنبها سابقا بسبب ارتفاع التكاليف والمخاوف من المناخ. لهذا السبب أعلنت شركات الطاقة منذ سنوات أنها تدرس مشاريع في القارة بقيمة إجمالية تصل إلى 100 مليار دولار. فصارت الدول الإفريقية ذات الإنتاج الضليل تشهد تنافسا كبيرا حول مواردها الباطنية، مثل ناميبيا وجنوب إفريقيا وأوغندا وكينيا وموزمبيق وتنزانيا.

فناميبيا وحدها يمكن أن تنتج نحو نصف مليون برميل يوميا من مشاريع نفط جديدة بعد اكتشاف آبار واعدة في السنوات الأخيرة وفقا لتقديرات مختصين في المجال. ويمكن لإفريقيا ككل أن تعوض ما يصل إلى خمس صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا بحلول 2030، كما أن 30 مليار متر مكعب إضافية من الغاز الإفريقي يمكن أن تتدفق إلى أوروبا سنويا بحلول ذلك الوقت. ولذلك نجد شركات دول أوروبا على عجلة من أمرها.

حيث شهدت ناميبيا اكتشافات متتالية، فبعد إعلان شركة «شل» (البريطانية) عن اكتشاف بحري كبير في 25 جانفي 2022، في بئر «غراف-1»، الذي حفر في عرض البحر في حوض أورنج، قبالة سواحل ناميبيا. وتمتلك شل حصة 45 بالمئة من مخزون الاكتشاف الذي تشترك فيه مع شركة قطر للطاقة (45 بالمئة) وشركة نامكور «المؤسسة الوطنية للبترول في ناميبيا» (10 بالمئة). وبدأت «شل» العمل في سوق التنقيب النامبيي منذ العام 2021 في مناطق البلاد الجنوبية واستطاعت تأمين 10 رخص للحفر الاستخراجي والتنقيبي في سبتمبر 2022.

وفي حقل النفط نفسه، ولكن في المنطقة المجاورة، أعلنت شركة «توتال إنرجي» للطاقة، في 24 فيفري 2022، «اكتشافا مهما للنفط الخفيف والغاز الأحفوري». وقال مدير التنقيب في شركة توتال للطاقة، كيفين ماكلان: «هذا الاكتشاف قبالة ناميبيا والنتائج الأولى الواعدة للغاية يثبتان إمكانات حوض أورانج، حيث تحتل توتال للطاقة موقعا مهما في كل من ناميبيا وجنوب إفريقيا».

ويأتي اكتشاف شركة «توتال إنرجي» في أعقاب حفر بئر الاستكشاف «فينيس 1»، على عمق 3 آلاف متر تقريبا تحت الماء.

وجرى حفر بئر الاستكشاف التابع لشركة شل، «غراف-1»، على بعد حوالي 2000 متر تحت الماء، وجر حفر بئر آخر أقل عمقا منه هو «غراف-2».

وقد أشارت الدلائل إلى أن معدلات التدفق في حقل غراف كانت رائعة للغاية وفاقت التوقعات، ما يبرهن على وجود موارد «مميزة» للغاية، مع انخفاض تكاليف الإنتاج.

هذا واقع الموارد الهائلة التي تحويها افريقيا وهذا حال ناميبيا التي تعاني الفقر والحاجة في كل مجالات الحياة. فهل لمسؤوليها من رشد ولأهلها من وعي يمكنهم من مسك مقدراتهم بأنفسهم كي ينعموا بما تحويه أرضهم ويحيوا بها الحياة الكريمة أم أن حالة الاستعمار والنهب ستظل سارية المفعول إلى ما لا نهاية؟

«سنلغي أي ارتباط بيقينا أسرى الحقبات العبودية بكل أشكالها»

قال قائد المجلس العسكري في بوركينا فاسو إبراهيم تراوري إن بلاده تسعى إلى التخلي عن «فرانك» الجماعة المالية الإفريقية، وذلك بعد أيام من انسحاب بلاده ومالي والنيجر من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ايكواس)، وأعرب كبار المسؤولين في الدول الثلاث، عن دعمهم للتخلي عن "الفرنك الإفريقي"، والعمل على إنشاء عملة موحدة «كخطوة للخروج من دائرة الاستعمار».

التحرير: لقد جاء الإسلام العظيم ليحرر الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد لكن المجلس العسكري في بوركينا فاسو بقيادة إبراهيم تراوري يصر على أن يخرج بلاده من تبعية فرنسا إلى تبعية أمريكا.

فهل لازال إبراهيم تراوري يبحث عن عملة موحدة وآيات ربه وأحكامه بين يديه وهي السبيل الوحيد لإخراج بوركينا فاسو وبلدان غرب إفريقيا فعلا من دائرة الاستعمار.

فأحكام الإسلام بينة مفصلة تفرض على الدولة أن تكون عملتها من الذهب والفضة وان تكون ثرواتها ملكية عامة لعموم المسلمين ومن قبل ذلك أن يكون الحكم فيها بما انزل الله.

١٠٠ مليار دولار تحتاجها دول إفريقيا جنوب الصحراء سنويا للإنتقال الطاقي

تحتاج دول منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، إلى استثمار 100 مليار دولار سنويا، من أجل تحقيق أهداف الانتقال للطاقة المتجددة في أفق عام 2023، وفق ما نقلت بلومبرغ عن دراسة جديدة.

التحرير:

الفرص المطروحة أمام القارة الأفريقية واعدة جدا، لتتحول إلى لاعب أساسي في سوق الطاقة الدولية خلال السنوات القادمة، بإمكانياتها الهائلة على مستوى مصدري الطاقة التقليدية والمتجددة.

إذ تمتلك القارة نسبة 13 بالمئة من الاحتياطي العالمي للغاز و7 بالمئة من النفط، فضلا عن إمكانيات هائلة للاستثمار في مجال الطاقة الخضراء.

فإلى جانب الغاز الطبيعي والنفط، تمتلك أفريقيا أيضا إمكانات هائلة من شأنها أن تجعلها منتجا كبيرا للطاقة الخضراء، إلا أنه بالرغم من توفرها على صحارى مشمسة وواسعة وسواحل وسهول وأنهار متدفقة، غير أنها كانت متخلفة، ولا تنتج إلا نسبة 1 بالمائة من إجمالي الطاقة الشمسية والريحية بالعالم، و4 بالمائة فقط من الطاقة الكهرومائية.

وقد تضاعفت مشاريع الطاقة الشمسية في أفريقيا أربع مرات تقريبا، منذ عام 2016.

وكشفت دراسة حديثة أجراها بنك الاستثمار الأوروبي، أن بإمكان أفريقيا أن تنتج 50 مليون طن من الهيدروجين سنويا بحلول عام 2035 من ثلاث مناطق: مصر وجنوب أفريقيا، ، موريتانيا والمغرب، وناميبيا، ويمكن أن يوجه أكثر من نصفها نحو التصدير، وأن تكون الدول الثلاثة الأخيرة من أكثر المنتجين تنافسية في العالم.

وبدأت مشاريع الهيدروجين الضخمة تتسارع في إفريقيا؛ ففي موريتانيا، وقعت الحكومة وشركة "سي دبليو بي غلوبال" للطاقة الخضراء، العام الماضي، اتفاقية لإطلاق مشروع يهدف إلى إنتاج 1.7 مليون طن من الهيدروجين الأخضر سنويا.

ويهدف مشروع ضخم آخر في موريتانيا من قبل شركة "Chariot" البريطانية، إلى إنتاج 1.2 مليون طن سنويا.

وفي ناميبيا، أنهت الحكومة مؤخرا مفاوضات مع شركة الطاقات المتجددة "Hyphen Hydrogen Energy"، حول مشروع بقيمة 10 مليارات دولار يهدف إلى إنتاج مليوني طن سنويا من الأمونيا الخضراء بحلول عام 2030.

وبالمغرب، تخطط"Xlinks"، وهي شركة بريطانية، لإنشاء محطة طاقة شمسية وريحية في المغرب من شأنها أن ترسل الكهرباء مباشرة إلى بريطانيا على طول 3800 كيلومتر من الكابلات التحت - بحرية بحلول عام 2030.

دول الغرب الناهبة تتسابق للاستحواذ على المقدرات الطاقية الأحفورية في إفريقيا، تتحدث منذ سنوات على وجوب تحول دول إفريقيا نحو الطاقات البديلة والطاقات الخضراء.. والأغرب أن حتى ناتج تلك الطاقات البديلة لم تتركه لأهل إفريقيا، بل تسعى دول أوروبا وأمريكا إلى عقد اتفاقيات تحويل تلك الطاقة بأثمان زهيدة لكي تبقى الريادة لتلك الدول الاستعمارية قائمة ولا يشعر شعوبهم بالاحتياج أو العجز عن التطور والتقدم في أي مجال في الحياة، على عكس الشعوب الإفريقية التي يزداد حالها المأزوم تأزما كل عام أكثر، وتلك هي محصلة الوقوع في شراك النظام الرأسمالي المفروض عليهم والمطبق بأيدي حكام تبع يسبقون مصالحهم الفردية على مصالحة ملايين من شعوبهم.

الجزائر.. استثمار 422 مليون دولار في مجال الطاقة

قال وزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عرقاب إن الجزائر ستستثمر 422 مليون دولار في مشاريع للطاقة، وسيشمل دولاً مجاورة منها ليبيا والنيجر ومالي، وستغطي الفترة ما بين 2024 - 2028. وتهدف بذلك إلى زيادة إنتاجيتها من النفط والغاز كأحد أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

التحرير:

في الوقت الذي يعيش فيه أهل الجزائر حالة اقتصادية مزرية رغم ما تزخر به بلاد المليون شهيد من ثروات طبيعية خاصة في مجال النفط والغاز لا يتوان النظام العميل في الجزائر من خيانة الأمة وسرقة أموالها للدفع بها في مشاريع ظاهرها خير للجزائر وأهل الجزائر وباطنها مسايرة لسيده الغربي وبالأخص بريطانيا.

فها هو نظام تبون ومن ورائه بريطانيا يحاول فك العزلة التي فرضتها عليها أمريكا بتدخلاتها التي لا تخفى على كل متابع في ليبيا ومالي والنيجر سواء بالانقلابات العسكرية أو عن طريق القوى الناعمة (تركيا خاصة) والثمن العائدات النفطية التي ستستثمر هناك ليعود خيرها لكبرى الشركات العالمية وبعض الفتات منها لنظام عميل كان الأولى له أن يسد جوعات شعبه ويجهز جيشه ليحرر أرض الإسراء والمعراج من براثن يهود

بريطانيا لا تزال لم تسحب قبضتها في إفريقيا بعد..

تستعد نيجيريا وبريطانيا لتوقيع اتفاقية لتعزيز الاستثمار والتبادل التجاري. وقالت وزارة الأعمال والتجارة البريطانية في بيان إن الوزيرة كيمي بادينوش ستوقع الاتفاقية الثلاثاء في أبوجا. وأضافت الوزارة أن هذه أول اتفاقية من نوعها بين بريطانيا ودولة إفريقية.

التحرير:

هذه الاتفاقيات هي امتداد لحبائل المستعمرين وشكل حديث للقهر الاستعماري الذي تواصل بريطانيا فرضه على مستعمراتها السابقة.

ستبقى بلداننا مستعمرة ما دمنا نواصل مدّ الغرب بمثل هكذا وسائل للنفوذ لمكامن القوة عندنا. ولا يمكن لبلادنا أن تجد تحرراً حقيقياً إلا برفض الأنظمة الغربية واعتناق الإسلام في صورة الخلافة. نظام وأسلوب حياة أتى بهما رسول الله ﷺ مبني على عدل السماء لخير البشرية. قال النبي ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

ولقد حبى الله سبحانه وتعالى بلاد المسلمين بثروات هائلة وشباب يملكون قدرات رائعة، ولكن كما أن آدم عليه السلام، بعد أن حذره الله تعالى، وقع ضحية لخداع إبليس، ثم تعلم طرقاً لتحاشي كيده وتحقيق رضا الله واستعادة مكانته في الجنة. ولكي ننقذ ثروات هذه الأمة، سواء أكانت مادية أو فكرية، يجب أن نفهم أن الغرض من حياة المسلم هو إرضاء الله سبحانه ونشر دينه ورفع مكانة الأمة كي لا يكون للكافرين علينا سبيل.

جنوب إفريقيا تتقدم بطلب عاجل للعدل الدولية

تقدمت حكومة جنوب إفريقيا بطلب عاجل إلى محكمة العدل الدولية للنظر فيما إذا كان القرار الذي أعلنته إسرائيل بتوسيع عملياتها العسكرية في رفح، يتطلب تدخلا من المحكمة.

التحرير:

لقد كان يوم السابع من أكتوبر تاريخا ليس فقط لسقوط أكذوبة جيش اليهود الذي لا يهزم بل كذلك تاريخا لسقوط آخر ورقة توت عن عورة ما يسمى المجتمع الدولي ومؤسساته.

ففي الوقت الذي يتابع فيه العالم كل لحظة «خبرا عاجلا» عبر القنوات الفضائية لمجزرة جديدة للكيان الغاصب تتقدم جنوب إفريقيا بطلب عاجل للمحكمة الدولية حتى تنظر في «قانونية» اجتياح رفح وكأن دماء المسلمين في غزة لم تهرق منها الكثير حتى ننتظر «الرد القانوني» لهذا العمل العسكري الإجرامي.

ألم يكن جليا بكل من ادعى نصرة القضية الفلسطينية أن يحرك جيوشه لوقف العدوان على الشعب الأعزل في غزة. وإن كانت جنوب إفريقيا قد فقدت زاوية النظر الصحيحة لهذه القضية وإلى غزة من زاوية غير زاوية العقيدة الإسلامية. ألم يئن بعد لجيوش المسلمين وقد انشرحت صدورهم بكلمة التوحيد وملأت قلوبهم بحب مسرى رسول الله أن يخلعوا عروش حكامهم العملاء الذين يحبسونهم عن العمل البطولي الواجب في حقهم اليوم ويحرروا الأقصى الأسير.

بيان صحفي

الـ٢٨ من رجب هذا العام أشد تذكيرا من جميع الأعوام التي سبقت بأن عودة الخلافة ضرورة ملحة

ذكرى سقوط الخلافة في الـ28 من رجب تأتي هذا العام ولها وقع أشد تذكيرا من الأعوام التي سبقتها، فهي تأتي وجرح فلسطين يفيض من الدم أكثر من أي وقت مضى، مذكرا إيانا بأن قضية ضياع فلسطين كانت وما زالت مرتبطة بسقوط الخلافة ارتباطا وثيقا. فمنذ أن أسقطت الخلافة في 28 رجب في عام 1342هـ، منذ ذلك اليوم وفلسطين ترزح تحت الاحتلال الاستعماري المباشر، ولم يحررها أحد من الدول التي صنعها سايكس وبيكو.

بل إن حرب غزة هذا العام تشير بإصبعها إلى الأمة الإسلامية سائلة «لماذا لم تنصرونا؟!»، والأمة الإسلامية تنظر إلى نفسها وتتحير وتسأل «لماذا لم نستطع أن ننصرهم؟». أما الجواب فهو أن الأمة الإسلامية ليست حرة، بل هي أسيرة لسايكس بيكو. فحقيقة بلاد المسلمين هي أنها سجن لشعوبها، وهي حقيقة لا يمكن الفرار منها، ومن يتجاوزها يدخل في الدائرة الخبيثة التي تفني نفسها، فالسجين لا يستطيع أن يحرر سجينا آخر.

حرب غزة اليوم هي أقوى دليل على أن الخلافة حاجة ملحة للأمة الإسلامية، فهي القادرة على أن تجمع قوى شعوب المسلمين وأن تبثها حيث يجب أن تكون، ولا يجوز لها أن تتخاذل عن نصرة المسلمين. ولنتذكر بأن الأرض المباركة فلسطين دائما كان يأتيها النصر من سائر المسلمين، فمنذ بعثة رسول الله ﷺ وقلوب المسلمين تهوي إلى الأرض المباركة، فهي أولى القبلتين وأرض الإسراء والمعراج، وأرض رباط، وأرض ميعاد، وملحمة المجاهدين، وسجل خيرة من نصر الإسلام.

ولهذا وفي هذه الساعة، ساعة العسرة، ومع هذه الذكرى، ذكرى هدم الخلافة، نستنهض الأمة الإسلامية لأن تعمل لإقامة الخلافة بشكل جاد، مستذكرين الحقيقة الفاقعة بأن فلسطين أعطيت للصهاينة حين هدمت الخلافة، وهي لن تعود إلا بعودة الخلافة، وهذا يكفي لأن تعمل الأمة الإسلامية بشكل جدي وقاصد لإعادتها.

فإلى أهل القوة والمنعة نقول:

أيها الجند في جيوش المسلمين، الأمة تناشدكم، فأين نخوتكم؟! فهي أعطتكم فلذات أكبادها جنودا تحت تصرفكم، واشترت لكم السلاح بأموالها، وهي اليوم تصرخ بالفم الملآن «أين أنتم يا جيوش المسلمين؟!». فهلا نصرتموها برا بها ووفاء لدينكم؟

أيها الجند في جيوش المسلمين، لا تنتظروا أن تأتي أوامر التعبئة العسكرية من الحكام، فلقد أشربوا الخيانة في قلوبهم حتى أصبحوا هم تعريفا للخيانة، ولا تنتظروا موافقة الغرب فهو حريص على إبقائكم في الثكنات، وأن لا تتحركوا إلا إذا أراد أن يقتل بكم أهاليكم وأن يدمر ديارهم بأيديكم. بل اعتمدوا على الله وحده الذي أعز جنده، والأمة الإسلامية كانت وما زالت تعضدكم بالأموال والأنفس.

إلى الإعلام وصناع الرأي وأصحاب المنابر والأقلام والمنصات... ألم تعقلوها بعد؟!

هما حقيقتان لا مفر منهما: لقد ضاعت فلسطين حين ضاعت الخلافة، وسايكس بيكو سجن كبير صمم لحبس المسلمين... ولذلك مهما حاولتم ومهما بحثتم ومهما جربتم، فهاتان الحقيقتان هما السلسلتان اللتان تكبلان الأمة الإسلامية إلى الأرض وتمنعان قيامتها. ولقد صنعت هاتان السلسلتان في أروقة الغرب الكافر المستعمر، ولذلك ترون الغرب أحرص ما يكون على الحفاظ على هاتين الحقيقتين. فساسة الغرب وإعلامهم يحرمون تقديم الخلافة كنظام سياسي ويعادون أسسها، كالشريعة والجهاد والحياة الإسلامية معاداة شرسة. كما أن الغرب مستعد لأن يعترف بأفسد الحكام والأنظمة في بلاد المسلمين، وأن يتغاضى عن جرائمهم بل أن يحميهم من المحاسبة، طالما أنهم يحافظون على سايكس بيكو ووظيفتها الجيوسياسية، والتي هي استعمار بلاد المسلمين وتقسيمها. ولهذا فإن على عاتقكم مهمة كبيرة ألا وهي توعية الرأي العام في الأمة الإسلامية وتصحيح بوصلته نحو العمل لإعادة الخلافة وذلك، بالمطالبة بتحرك أهل النصرة وتخليص البلاد من سايكس بيكو وإقامة الخلافة. فقوموا بدوركم وذكروا الناس بأن الأرض المباركة فلسطين ضاعت حين ضاعت الخلافة وأن سايكس بيكو هو سجن كبير صمم لحبس المسلمين.

إلى الأمة الإسلامية جمعاء:

أيها المسلمون، لا شك أن الدماء تغلي في عروقكم وأنتم تشاهدون قتل أهل غزة وخذلان الحكام لهم. وهذا مقصود، فهم يريدون أن يشعروكم بالعجز حتى تظنوا أنه لا يوجد حل. ولكن الحقيقة هو أن الحل موجود وهو يبدأ بنداءاتكم التي ناديتم بها هذه المرة وهي «أين أنتم يا جيوش المسلمين؟!»، «افتحوا لنا الحدود!»، وفعلا الحل يبدأ بتحرك جيوش المسلمين وإزاحة الحكام الخونة وتسديد الصفعة الثانية لكيان يهود بعد أن صفعه أهل غزة الصفعة الأولى، ومثل هذا التحرك لا يمكن أن ينجح إلا بكسر أبواب سجن سايكس بيكو وإلغاء الحدود بين بلاد المسلمين حتى يستطيعوا أن يتوجهوا جميعا إلى نصرة الأرض المباركة فلسطين، وهذا أمر لا يستطيع أن يفعله إلا الجيوش في بلاد المسلمين، لأنهم هم أهل القوة والمنعة وهم أهل النصرة الفعليون.

نعم إن إقامة الخلافة حاجة ملحة للأمة الإسلامية، ولا يستطيع أن يفعل ذلك إلا جيوش المسلمين، فهم القادرون على نصرة غزة وهم أيضا القادرون على إقامة الخلافة. فهلم إلى العمل الجاد فورا لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

م. صلاح الدين عضاضة

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سفيرة فرنسا الاستعمارية تحاول تجميل وجه بلادها القبيح

أ. محمد زروق

الخبر: في أول حوار لها، سفيرة فرنسا «آن غيغان» تتحدث باللغة العربية في حوار صحفي لها بعد تسلّمها مهامها وعبرت السفيرة عن إعجابها بتونس وبالتراث التونسي مشيرة إلي أنها زارت عديد الواليات التونسية على غرار باجة وجندوبة وصفاقس وتوزر، مشيرة أنها ستعمل على زيارة مختلف أنحاء البلاد.

وفي سياق آخر تحدثت السفيرة عن ملف التأشيرات وأفادت بأنه تم في سنة 2023 إسناد حوالي 100 ألف تأشيرة سفر للتونسيين مشيرة إلي أن نسبة قبول ملفات طلبات التأشيرات بلغت 77 بالمائة. وبينت السفيرة انه تم القيام بعديد التحسينات في علاقة بالخدمات لمقدمي طلبات الفيزا من بينها تقليص فترة الانتظار للحصول على موعد وتسريع دراسة طلبات الفيزا مؤكدة أنه سيتم العمل على مزيد تحسين هذه الخدمات.

التعليق: لا يكاد المسؤولون من الدول الاستعمارية يغادرون البلاد، كلما ذهب مسؤول خلفه آخر، وصار من المألوف في تونس أن ترى أنّ السفير الأمريكي جوي هود لا تنفك زياراته واتصالاته، فمرّة مع ممثلات عن الاتحاد الوطني للمرأة التونسية بالقيروان وأخرى مع جمعية المرأة الريفية بجندوبة وعاملات في القطاع الفلاحي لمعرفة كيف تساعدهن شراكتهن مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على خلق ظروف عمل أكثر أمانًا. وأخيرا وليس آخرا يطلق مشروع «سورف» لدعم أكثر من 9 آلاف فلاح وصياد لمواجهة التغيرات المناخية في شكل هبة تبلغ 7 ملايين دولار، ويُقابله المسؤولون في تونس بالترحيب والتبجيل، والسفيرة الفرنسية الجديدة تزور عديد الولايات التونسية على غرار باجة وجندوبة وصفاقس وتوزر وتعمل على زيارة مختلف أنحاء البلاد.

نعم استبيحت البلاد وصارت مرتعا للدول الاستعمارية، لسفرائهم يجوبون البلاد كحكام وأصحاب قرار، فهم في جولاتهم يقدمون مساعدات ويعقدون الاتفاقيات، ويعاودون الزيارة لمتابعة الاتفاقيات. أما الفئة الحاكمة فتفتح لهم الأبواب فتحا وتسهل زياراتهم وتحميهم، وفرضت هذه الدول الاستعمارية على الحكّام في تونس اتفاقيات تضمن لها التدخل المباشر في سياسة البلاد تخطيطا وتشريعا وتنفيذا والخلاصة أنّ الفئة الحاكمة في تونس جعلت البلاد تحت الوصاية الاستعماريّة الكاملة.

إن سفيرة فرنسا الاستعمارية تحاول بزياراتها المتلاحقة تبييض وجه فرنسا الأسود أمام المسلمين في تونس خصوصا بعد موقفها المخزي من الحرب في غزّة ودعمها اللامشروط لكيان يهود.

ومهما حاولت السفيرة الفرنسية تجميل وجه بلادها القبيح فستظل فرنسا في أعين المسلمين في تونس بلدا استعماريا عنصريا بغيضا، ولها معه حساب دم ثقيل وثقيل جدا. ولن تفلح محاولاته البائسة في إخفاء العداء الفكري والسياسي الذي يكنه حكام فرنسا للإسلام والمسلمين وحقيقة مشاعر أهل تونس تجاه الاستعمار الفرنسي وكل من يحمل التبعية له من النخب الفكرية والسياسية.

في المقابل ولم يدرك العملاء في البلاد الإسلامية أنّ الدول الغربية الاستعمارية لا يمكنها أن تتخلى عن الاستعمار وإلاّ فإنه ينتهي وجودها ولا يبقى لها نفوذ، وعلى شاكلتهم العملاء في تونس الذين لم يعوا بعد ولم يصحوا من غفلتهم ومن ثم يعودوا إلى دينهم ويتمسكوا بمبدأ الإسلام العظيم فتصبح تونس نقطة إرتكاز لدولة عظمى دولة الخلافة الراشدة.

إنّ العملاء طلاّب الكراسي والمناصب والزعامات الفارغة المضبوعون بالثقافة الغربية توهموا أنّ هذه الدول قادرة على حمايتهم ودعمهم للوصول إلى الحكم أو البقاء في المناصب والكراسي مكسورة الأرجل. لكن المخلصين العاملين الواعين سياسيا وفكريا في تونس كما هم في غيرها من البلاد ماضون في عملهم لإسقاط الأنظمة العميلة وطرد المستعمرين وإقامة دولة الإسلام دولة الخلافة الراشدة وهم واثقون بنصر الله ولو بعد حين ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ * وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾.

المجزرة في رفح على الأبواب وجيوش المسلمين لا في العير ولا في النفير

د. فرج ممدوح

يبدو أن كل ما فعله الصهاينة منذ بداية المجزرة في غزة منذ أكتوبر الماضي لن يكون شيئا مقارنة مع ما يخططون له من مجزرة أكبر في رفح؛ فقد تأكدوا أن الكل صامت وسيصمت، فقرروا أنه قد آن وقت المجزرة الكبرى الحقيقية (في رفح)، لأنه لن تأتيهم فرصة أخرى أفضل من هذه، وذلك لأسباب منها:

1- أنهم تجاوزوا الحاجز المعنوي العالمي، فالضمير العالمي قد ضعف مع الوقت، وصارت عمليات قتل المدنيين في غزة جزءاً من الحياة اليومية العالمية! وبعد قرار محكمة العدل الدولية بأن ما يحدث في غزة ليس جريمة حرب أيقن الصهاينة أن العالم الآن جاهز لاستقبال ما هو أبشع وأفظع مما تم فعله من قبل، وقد أدركوا أن العالم غالباً ما يصطف مع القوي وأن الأمم المتحدة والمحكمة الدولية والدول الكبرى لا تنصف المظلومين بل هي عون للمستعمرين وعون لكل من يعادي المسلمين.

2- لم يتحرك أحد من الأنظمة في بلاد العرب والمسلمين وجيوشهم لمدة 4 أشهر، وهذا قد أعطى الصهاينة الضوء الأخضر للمضي في مخطط تمزيق وسحق غزة كلها.

3- لقد أدرك الصهاينة أنهم لن يستطيعوا وقف العدوان الآن وهم لم يحققوا أيا من أهدافه بعد، فحماس لم تتزعزع والمقاومة بكل عنفوانها، وأن وقف العدوان سيؤدي إلى هزيمة معنوية ومادية وجودية لكيان يهود، ثم إن وقف العدوان الآن ثم إعادة تكراره لنقل بعد عام أو عامين سيكون صعبا لأن العالم حينها سيقوم بإجراءات أكثر صرامة وسيكون الضغط العالمي على الصهاينة ومن يدعمهم قد تعاظم وتعالى لدرجة أن يصبح كيان يهود في أزمة حقيقية منذ بداية أي عدوان مستقبلي.

4- إن جيش يهود قد غرق في محرقة ومجزرة وجريمة حرب، وسيحمل أعباءها سواء أكان ذلك الآن أو ما بعد الحرب، ولذا فإن حمل جريمة أخرى جديدة في رفح لن يكون بالشيء المستهجن وخصوصا إذا كان سيؤدي إلى سحق غزة لا قدر الله. وبهذا يكون كيان يهود قد حقق شيئا مقابل الأوزار التي سيحملها بعد الحرب.

5- إن كيان يهود يدرك أنه لن تقوم له قائمة ولن يعمر له معمر بدون جرائم واعتداءات، فهو لا يملك أي حق في حفنة تراب واحدة في فلسطين، ولذا فهم على قناعة بأن القوة وفقط القوة هي سبيلهم الوحيد للوصول إلى أهدافهم أو بعضها.

نسأل الله أن يجعل كيدهم في نحرهم. وإذا لم تتحرك الأمة وجيوشها فسيكون الجميع شريكا في المجزرة القادمة لا قدر الله.

لماذا لم أذكر الحكام؟ لأنهم أصلا شركاء في الجريمة منذ بدايتها، فهم من يعاون الصهاينة ويحمي حدودهم ويمدهم بالاحتياجات والمستلزمات من بداية الأزمة، فحكامنا كلهم أعوان الصهاينة وهذا لا يحتاج لدليل أصلا.

إن الفرض الشرعي الآن هو على الأمة وجيوشها، والصامت عن الأمور القادمة والمخططات الشنيعة والفظيعة هو شريك في المجزرة لا محالة، فعلى الجيوش أن تتحرك وإلا حلت عليهم لعنة الله وغضبه، وعلى العلماء والأحزاب والمفكرين والنقابات وجميع المؤثرين أن يتحركوا ويحركوا الشعوب وإلا أصابنا غضب من الله وعذاب والعياذ بالله.

وليكن شعار هذه المرحلة: كلنا رفح وكلنا غزة وكلنا القدس وكلنا فلسطين. لا مجال للصمت فالقادم أفظع وأشنع.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

لا حشمة ولا جعرة

أحمد طاطار

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

نقلا عن قناة يورو نيوز في مقال بعنوان «عاجل: الرئيس الفلسطيني يطالب حماس بسرعة إبرام صفقة مع (إسرائيل) لمنع نكبة أخرى».

غادر الوفد (الإسرائيلي) القاهرة بعد محادثات تتعلق بصفقة جديدة توقف إطلاق النار ويطلق من خلالها سراح الرهائن والأسرى بين (إسرائيل) وحماس.

لم يتم الإعلان عن تفاصيل الاجتماع، لكن تقارير صحفية أفادت أن المحادثات وعلى الرغم من تحقيقها تقدما في جوانب معينة، إلا أن بعض الأمور الأساسية بقيت عالقة، كعدد الأسرى الفلسطينيين الذي تطالب حماس به.

التعليق:

بعد أكثر من 130 يوما من القصف المكثف والمستمر على قطاع غزة تفطن رئيس السلطة الفلسطينية أن شعبه تحت قصف وحشي فاق معايير الإبادة الجماعية والتطهير العرقي! ولكن ما شدّ اهتمامه أن حماس أصبحت تعرقل المسار الطبيعي لصفقة وقف إطلاق النار على قطاع غزة، «لمنع نكبة أخرى» ونسي أو تناسى أن هذه الوضعية من الاستباحة لدماء المسلمين في غزة وفلسطين ليست إلا نتيجة التخاذل والمهانة التي أظهرتها ولا زالت اتفاقية أوسلو أصل هذه النكبة.

ولا بد أن نذكر رئيس السلطة أن الساكت عن الحق شيطان أخرس، وأن الداعم لمشروع يهود شيطان يتحرك ويتكلم. فهو لم يكتف بالوقوف إلى جانب كيان يهود، بسكوته عن الحرب على أهل القطاع بالقصف والتدمير لكل مقومات الحياة، ولكنه الآن يدعم مخططه للضغط على الكتائب المجاهدة حتى يمنح كيان يهود شبه انتصار ولو على الأسرى العزل في سجون الاحتلال.

فإن كانت للرئيس غاية في اليوم التالي، فليعلم أنه لن يكون له نصيب، فالأحداث بينت للغرب سيده أنه حصان فاشل وأن كل من سبقه من العملاء الخونة، على إخلاصهم اللامحدود، لم ينالوا خيرا من يهود. فاليهود شعب خانوا الله ورسله، وإذا علوا على قوم أكثروا فيهم الظلم والفساد. وهذا مصير كل الحكام الخونة والعملاء: خزي وعار في الدنيا وعذاب جهنم أكبر لو كانوا يعلمون.

حقا بدون تعليق، «إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»! وإن موعدكم أيها العملاء، الخلافة على منهاج النبوة، وعد الله سبحانه ناصر المسلمين العاملين وكل أسرى فلسطين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾

الملك يلوح من الجو ولكنّ أميرة على الأرض

حسام الدين مصطفى

الخبر:

تداولت وسائل إعلام أردنية، الأحد، مقطعاً مصوراً، يظهر الملك عبد الله الثاني، أثناء مشاركته في أحد الإنزالات الجوية لتقديم المساعدات لغزة، قبل نحو أسبوع، في ظل الحرب التي تشنها (إسرائيل) على القطاع، والتي تحاكم على إثرها بارتكاب جرائم إبادة جماعية أمام محكمة العدل الدولية.

من جهة أخرى تداول الناس مشاهد استبسال الطبيبة أميرة العسولي ومخاطرتها بنفسها لإنقاذ جريح في محيط مستشفى ناصر بخان يونس جنوب قطاع غزة.

التعليق:

بلغت «إنزالات» الجيش الأردني 13 فوق قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 حيث يتبع للأردن 5 مرافق طبية داخل فلسطين، بينها مستشفيان ميدانيان داخل قطاع غزة، تديرهما كوادر عسكرية من الخدمات الطبية الملكية التابعة للجيش.

ولا يختلف عاقلان أن هذه الإنزالات «البطولية!» لا تسمن ولا تغني من جوع، وهي لأغراض الدعاية في مسعى من النظام الأردني لتلميع شيء من صورته الباهتة في ظل غليان الشارع الأردني الذي يرى مقدار الخذلان لغزة وأهلها. فالنظام الأردني يرسل فتاتا من المساعدات الطبية بتنسيق تام وكامل مع المحتل المجرم وفي الوقت نفسه يفتح المعابر للبضائع إليه من الأردن ومن الإمارات وغيرهما. يمنع مطعما من وضع لافتة وفي الوقت نفسه يدرج السابع من تشرين الأول/أكتوبر في منهاج التعليم.

ألا يستحي الملك عبد الله من الله ومن نفسه وهو يلوح بيده بعد إنزال صندوق مساعدات من الجو؟!

يحدث هذا والعالم كله والمسلمون يشاهدون حجم المأساة والقتل والمجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب كل ساعة في قطاع غزة، ويرى في الوقت نفسه صبر وثبات أهل غزة وتفويضهم أمرهم كله لله الذي لن يضيعهم، فقد انقطع الرجاء إلا منه سبحانه وهو نعم المولى ونعم النصير.

إن مشهد انطلاق الطبيبة الأميرة وهي تركض تحت النار لتسعف جريحا هو واحد من مئات مشاهد البطولة والصبر التي وثقت وتوثق عند مليك مقتدر، كما يوثق خذلان حكام المسلمين المجرمين وعلى رأسهم حكام دول الطوق ومعهم السيسي «المكسيكي» الذي فضحه سيده بايدن على رؤوس الأشهاد ومنعه دخول المساعدات الإنسانية - ولا نقول الجند والسلاح - بل مجرد ما يقيم أود الناس ويسعفهم ويقدم لهم أبسط احتياجات البشر، يمنع وصوله ذلك المجرم ودولته «صاحبة السيادة» على المعبر.

غزة تكشفهم جميعا، فلا عذر لمن يلتمس لهؤلاء الحكام عذرا في هذا الخذلان، وهي درس للجميع أن خلاصهم يمر فوق عروشهم.

اعرف عدوك: تفكيك الصّهيونية (الجزء 1)

أ. سيف الدين العايدي

كلما هزم الغرب المسلمين لتقاعسهم عن العمل بدينهم وأداء واجبهم في حمل رسالة الإسلام، يبدأ بشنّ حملة كبيرة تجاه بيت المقدس والأراضي المباركة بفلسطين، سويداء قلب العالم الإسلامي: ففي الماضي لمّا خسر المسلمون حربهم مع الصليبيّين أقاموا أربع إمارات في فلسطين وهي (الرّها ـ طرابلس ـ انطاكيا ـ بيت المقدس)، وكان دحرها على يد صلاح الدين والثلة المؤمنة التي عملت معه..في الحاضر وبعد نجاح الغرب في إسقاط الخلافة الإسلامية، بدأ في حملة استعمارية همجية على العالم الإسلامي تنبع من حقده الصليبي الدفين، ومن هذا المنطلق أرسى مشروعا شيطانيا في أرض فلسطين وهو المشروع الصهيوني.. وفي الواقع فإنّ الصليبية والصهيونية كلاهما قاما على بناء قلعة استعمارية كبيرة ومشروع سياسيّ استيطانيّ في قلب العالم الإسلامي، و لعلّ ما قاله (الجنرال اللنبي) عقب دخول بيت المقدس دليل صارخ و برهان كاشف على أنّ عقلية المشروع الصهيوني من جنس عقلية المشروع الصليبيّ (أفق يا صلاح الدّين ها قد عدنا..اليوم انتهت الحروب الصليبية).. فكيان يهود هو ميراث الصليبية للصهيونية باعتبار أنّ احتلال الإنجليز لفلسطين كان تفعيلا لوعد بلفور، وحتى نفهم عقلية عدوّنا ونتصوّر أهدافه وكيفيّة حركته، لا بدّ من كشف للأسس الفكريّة والعقائديّة التي تأسّس عليها المشروع المسيحيّ الصهيونيّ، لأنّ طريق التحرير يمرّ لزاما بفهم العدّو..

الإرهاصات

بعد انحراف بني إسرائيل عن الوحي والتوحيد، وبعد أن نحوا نحو الوثنيّة والميثولوجيا، أرسل الله تعالى سيدنا عيسى عليه السلام وأوحى إليه رسالة الإنجيل، إلاّ أنّ بني إسرائيل أرادوا الكيد به وأكرهوا الحاكم الرومانيّ (بيلاطس) على محاولة قتله لولا حماية الله له (بل رفعه الله إليه)..بعد رفع سيدنا عيسى عليه السلام، وقع تشويش وسجال بين أتباعه عن ماهية الحدث: أين ذهب؟ كيف ذهب؟ وهل سيعود..؟! في هذا الخضمّ برز (بولس) الذي حرّف الرسالة وقتها وزعم أنّ سيدنا عيسى هو الربّ الذي تجسّد في هيئة إنسان والذي نزل إلى الأرض ليفدي البشريّة المخطئة الآثمة ويكفّر عنها، وقال إنه سيعود ليحكم البشريّة بالعدل ويقضي على غير المؤمنين به..وغير خاف أنّ بولس هذا هو شخص يهودي اسمه (شاؤول) ادّعى اعتناق المسيحيّة وتسلّل داخلها وحرّفها..مضت السنين ولم ينزل المسيح ليحكم الأرض كما يعتقد المسيحيّون، ما أحدث عندهم إشكالا عقديا وفكريا وهو ما دفع بالقساوسة والرّهبان إلى البحث في سفر الرّؤية أو سفر النبوءات أو سفر يوحنا الذي يحتوي نبوءات تتعلّق بآخر الزمان..ثمّ بدؤوا بتفسير هذا السفر تفسيرا حرفيا (أي بالأخذ بالمعنى الحقيقي للألفاظ)، فقالوا إنّ المسيح سيعود في آخر الزمان وسيحكم البشريّة لمدّة ألف عام.. ولكن هذه التفسيرات لم تلق رواجا عند المسيحيّين ورجال الدّين على مرّ تلك العصور وردّوا عليها بأنّ المسيح لن يعود إلاّ في يوم البعث الأكبر وأنّ مملكة المسيح ليست إلاّ مملكة روحيّة ربّما تكون في السماء أو في الأرض..واستمرّ الوضع هكذا حتى مع ظهور الأرثوذوكسيّة والكاثوليكية فيما بعد وكلّ هؤلاء فسّروا سفر النبوءات تفسيرا مجازيا، وهنا نشير أنه والى الآن لا يزال المسيحيّون حاقدين على اليهود باعتبارهم قتلة المسيح..واستمرّ العالم المسيحيّ تحت قيادة الكاثوليكية التي تمركزت في روما والأرثوذوكسيّة التي تمركزت في القسطنطينيّة..

النشأة والتكوين

ومع قيام الخلافة العثمانية بقيادة محمد الفاتح بفتح القسطنطينيّة التي كانت تمثّل مركز الأرثوذوكسية وقائدة العالم المسيحي بالتساوي مع روما معقل الكاثوليكية، استشعر الكاثوليك الخطر القادم من العالم الإسلاميّ، فقاموا كردّة فعل بإسقاط الأندلس وطرد المسلمين منها، وبدؤوا الرحلات الاستكشافية مع كولومبس الصليبيّ للانعتاق من سيطرة المسلمين على «المعابر الدولية الكبرى» وقتها..هذا الإحساس بالخطر دفع المسيحيّين إلى معاتبة الكنيسة الكاثوليكية والفاتيكان وإلقاء اللوم عليها..وفي هذا الخضم بدأ التشكيك في تفسيرات الفاتيكان للكتاب المقدّس وظهرت تفسيرات جديدة تدحض تلك التفسيرات وتحوّلت هذه الخلافات إلى معارك دمويّة في بعض الأحيان، على غرار حركة (يان هوس) الذي حكمت عليه الكنيسة بالإعدام وقتلته، ما دفع أنصاره وأتباعه للتمرد والصدام المسلّح مع الفاتيكان، لكنّهم هزموا وقُبرت هذه الحركة..في هذا السياق برز القسّ الألماني مارتن لوثر سنة 1517 الذي أثار شكوكا خطيرة وقاتلة حول الكاثوليكية وتفسيرات الفاتيكان تتلخّص في 57 سؤالا علّقها هو على باب كنيسته في ألمانيا، وقد اتهم بالهرطقة لكن الدولة الألمانية حمته من القتل وكيد الكنيسة، وبذلك نشأت حركة الإصلاح الديني في أوروبا وظهر المذهب البروتستانتي..هاجم مارتن لوثر فكرة صكوك الغفران واعتبرها سخافات وترّهات، كما خالف تبنّيات كثيرة تبنتها الكنيسة الكاثوليكية والفاتيكان: فقد ناقض التفسير المجازي للنص المقدس ودعا إلى التفسير الحرفيّ، وهاجم استئثار الفاتيكان ورجال الدين بتفسير النصّ المقدس وطالب بأحقيّة كل راهب وقسّ ومثقف أن يفسّره..وتكمن خطورة هذه الدّعوة بالذات في ضرب سلطة ونفوذ الفاتيكان والكنيسة ورسوخها في التشكل المجتمعي الأوروبي وقتها، وهذا سوف يؤدّي بلا شك إلى تغيير المعادلة المجتمعيّة والسياسيّة منها بالأخص داخل أوروبا..

التوسع والتأثير

وقد عرفت هذه الدعوة رواجا كبيرا داخل أوروبا لعوامل معينة منها: ترجمة الإنجيل من اللغة اللاتينية إلى عدة لغات أوروبية، وهو ما جعل قراءته متاحة لعموم الناس، كما اطّلعوا على تفسيرات الفاتيكان ووجدوها خرافات وترّهات متناقضة. اختراع المطبعة وهو ما جعل تناول هذه التفسيرات متاحا بشدة.. الظروف المعيشية الخانقة التي جعلت الناس ينفرون من الواقع السائد ويصابون بالنقمة والإحباط، ممّا جعل رؤية مارتن لوثر بقدوم المسيح والجنة الموعودة والحياة الرغيدة أملا لهم أمام جور وظلم المعتقد الكاثوليكيّ.. انشقاق مملكة انطلترا ـ وهي آنذاك من أكبر الإمبراطوريات ـ عن سلطة الفاتيكان في السياسة والحكم والفتاوى الدينية..ثم بعد الانتشار الواسع للمعتقد الجديد داخل أوروبا، بدأت تظهر داخله مذاهب شديدة التطرّف كالتطهيريّين الذين أمنوا بالفهم الحرفيّ للنص المقدس والمجيء الثاني للمسيح بعد أن يجتمع اليهود في بيت المقدس ليقودهم في حربهم ضد جيش الشرّ بقيادة الدجال وينتصر عليهم، ثمّ تقام جنته في الأرض ويعيش هو ومن تبعه في نعيم مطلق مدة ألف عام.. وقد اصطدم هؤلاء مع زعماء وقادة أوروبا وقادة الكنيسة الكاثوليكية ما دفعهم للسفر إلى العالم الجديد (أمريكا) حاملين معهم معتقداتهم، فنكّلوا بأهلها (الهنود الحمر) في محاولة تطهير عرقي، لتتكوّن مستعمرات وتجمّعات سكّانية هناك كانت باكورة أولى المدن الأمريكية..

أبرز المعتقدات

ترى البروتستانتية أنّ اليهود آثمون بصلبهم المسيح وأنّ شتاتهم في الأرض كان عقوبة لهم، وترى (وهذا المستحدث وبيت القصيد) أنّ المسيح سيعود للأرض وهم سوف يتوبون ويهتدون على يديه، ولكنّ المسيح لن يعود حتى يعود اليهود إلى القدس وأراضي فلسطين..فوجب إذن تأسيس دولة إسرائيل الثانية في القدس وأراضي فلسطين وجمع اليهود فيها حتى يعود المسيح المنتظر، وهذا ما يعبّر عنه اليوم بالمسيحيّة الصّهيونيّة. فقد تغيّرت النظرة لليهود: فالمسيحية القديمة وحتى الكاثوليكية والأرثوذوكسية كانت تعادي اليهود لأنهم قتلة المسيح أي قتلة الإله عندهم، إلاّ أنّ البروتستانتية قدّست اليهود وبني إسرائيل واعتبرتهم شعب الله المختار والأعلى رتبة بين البشر، وأنّ المسيحيّين ضيوف عندهم وخدم لهم.. وهذا ما يعبّر عنه مارتن لوثر في كتابه «المسيح ولد يهوديا»: فهو فهم من كون الكتاب المقدّس نزل على اليهود وكون الشتات ليس إلاّ عقابا بسيطا لمن تمرّد على الإله وتآمر عليه، فهم إذن الأعلى رتبة بين البشر والمدلّلون المعصومون من العقاب..وينسل من هذه الفكرة اعتبار اليهود حلفاء المسيحيّين في حربهم ضد الكفار، وهذه الفكرة تترسّخ في حرب الأرمجدون التي تؤمن البروتستانتية بأنها سوف تأتي في آخر الزمان وسيكون طرفاها جيش المسيح الذي يقوده المسيح العائد إلى الأرض والذي يضم المسيحيّين واليهود المتحالفين معهم ضدّ المسيح الدجال الذي يقود جيش الشرّ والكفرة وعلى رأسهم المسلمون..

(يتبع)

أ. إبراهيم سلامة

اللهم بلغنا رمضان وأعنا على طاعتك وحسن عبادتك

شهر رمضان شهر الرحمة والبركة والخير والتوبة والغفران، شهر مبارك يعم الخير والرحمة المسلمين بطاعتهم لرب العالمين، شهر يحاسب المسلم نفسه فيه، فيتوب عن ذنب إقترفه، أو تقصير عليه جبره قبل فوات الأوان، خسر من دخل عليه رمضان ولم يتعظ بغيره فيتوب ويتقي ربه ويلتزم أمره وينتهي عن نهيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك إفترض الله عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» رواه أحمد، فشهر رمضان شهر الصيام والقيام شهر الصلاة وشهر القرآن، انزل الله تبارك وتعالى فيه الكتب السماوية كلها، وختمها بالقرآن الكريم، فتعظيم شهر رمضان وصيامه طاعة لله وتعظيما لأمره والإنتهاء عن نهيه من تقوى القلوب وتعظيم لشعائر الله، بالحرص على تدبر القرآن الكريم تلاوة وفهما وعملا وحفظا، والتزاما بشرع الله وإمتثالا لأمره والإنتهاء عن نهيه، وعلى أهمية الشعائر التعبدية فإنها لا تقوم بطاعة الله وحدها، ولا يجوز بحق المسلم أن يقتصر عمله عليها، فالإسلام لا يتجزأ، ويجب أخذه كاملا وحدة واحدة، العقيدة والشريعة والشعيرة، وهذا التقسيم هو للدراسة والتدبر والفهم والعلم والمعرفة والعمل، ليُعلم كيف تكون الصلاة وكيف يكون الصيام وكيف يكون القضاء والإقتصاد والحكم والسياسة ليس إلا، وقد حددت العقيدة الإسلامية غاية الخلق، قال الله تبارك وتعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) 58 الذاريات، فوظيفة الجن والإنس في الحياة هي عبادة الله تبارك وتعالى، والعبادة هي الطاعة المطلقة لله تبارك وتعالى بالإنصياع لأمره وأمر رسوله ﷺ والإنتهاء عن نهيهما، بتنظيم الحياة وحكمها بشرع الله حصريا، دون خيار ولا تردد، بإقامة المجتمع الإسلامي الرشيد، الذي تحكمه العقيدة الإسلامية، كما أقامه رسول الله ﷺ في المدينة المنورة بإقامة الدولة الإسلامية، وحكمها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بالعدل والإنصاف، وحفظ أمن المسلمين وحقق مصالحهم ومكنهم من طاعة الله والعيش الكريم بكنف الشريعة الإسلامية، فالعبادة لا تقتصر على الشعائر المعروفة من صلاة وصوم وزكاة وحج، إنما تشمل حياة الإنسان بكل تفاصيلها من المهد إلى اللحد، كل حركة وسكنة في الحياة تكون بأمر الله ونهيه، إن كانت صلاة أو حجا أو صياما، أو بيعا وشراء وسياسة وحكما وقضاء وجهاد في سبيل الله وتوزيع الثروة وتمليك الأرض وتعميرها والزواج والطلاق، والسلوك والأخلاق والمعاملات، والصبر على الشدائد والمحن، كل ذلك عبادة يلتزم بها بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ومن لا يحكم بما أنزل الله فهو يستنكف عن عبادة الله ويستكبر في نفسه وهو أشد الناس مهانة وذلة، قال الله تبارك وتعالى: (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) 173النساء، وقال الله تبارك وتعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (30) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) 32 ال عمران

فمحبة الله تبارك وتعالى لا تكون إلا باتباع رسوله ﷺ، فلا يدعي أحد محبة الله ومحبة رسوله ﷺ وهو يحكم بغير شرع الله، ويشرع لنفسه أو يأخذ من شرع غيره، يتعالى على الله تبارك وتعالى، والطريق واضح بين لا لبس فيه ولا غموض، طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ تكون باتباع رسول الله ﷺ والسير على نهجه ومنهاجه بطبيق شرع الله والتزام دينه وأمره والإنتهاء عن نهيه، ورسول الله ﷺ أصدق من مثل الإسلام وطبقه في حياته الخاصة والعامة، وبلغه وعلمه للمسلمين ودعا الناس كافة للهدى والإيمان ودين الحق، ونشر الرحمة بين الناس وحكمهم بالعدل والإنصاف بشرع الله، والإسلام هو إتباع رسول الله ﷺ والتزام هديه ونهجه بالحكم والتحاكم لشرع الله، ورسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة الحسنة الواجب إتباعه والتزم أمره ونهيه، فمن لم يعمل عمل رسول الله ﷺ ويلتزم سنته ويطبع أمره ونهيه، فلا طاعة له كائن من كان ويجب التغير عليه ونفيه من الأرض.

الإسلام هو طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى والعمل بمقتضى الإيمان بالتزام كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما دلا عليه (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فحب الله وحب رسوله ﷺ يكون بطاعتهما والإستسلام لأمرهما والإنتهاء عن نهيهما، بتطبيق شرع الله وإقامة دينه بإنفاذ العدل والإنصاف بين الناس بحكمهم ورعاية مصالحهم بالشريعة الإسلامية، ومحبة العبد لله ليست قولا باللسان ولا بالاحتفالات والمواعظ والأناشيد والابتهالات وجعل الإسلام دينا كهنوتيا بين العبد وربه لا ينظم الحياة ولا يحكمها، كما هو حال المسلمين هذه الأيام، حكام بلاد المسلمين يحكمون بالأنظمة والأحكام والقوانين الوضعية الرأسمالية ويدعون أنهم مسلمون، وأعمالهم وواقع حالهم يحكم عليهم، والمسلمون لا يغيرون عليهم وتغيرهم واجب شرعي مُلح لا يحتمل التأخير، ومحبة الله ومحبة رسوله ﷺ تكون بطاعتهما بتنظيم حياة الناس وحكمهم ورعايتهم وتحقيق مصلحتهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة، والتزام نهج ومنهاج رسول الله ﷺ الذي بلغه للناس وطبقه عليهم، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية - بتصرف - «هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وهو لا يقيم شرع الله ويطبقه ويلتزم به، فإنه كاذب حتى يقيم شرع الله ويلتزم بسنة رسول الله ﷺ في جميع أحواله وأقواله وأعماله وأفعاله»، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» بمعنى أن الإيمان يُلزم الجوارح والنفس وميلها وقصدها ووجهتها بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بالتزام شرع الله والتحاكم اليه والحكم به حصرا، فلا تشبع الغرائز والحاجات العضوية إلا بشرع الله، ولا تنظم حياة الناس ويحكم الحاكم في السياسة والإقتصاد والقضاء والعدل والإنصاف ورعاية الناس وتحقيق مصالحهم إلا بشرع الله، ولا يسلك الحاكم والمحكوم طريقا ولا سلوكا أو خلقا أو تصرفا أو عملا، إلا بما أمر الله به ورسوله ﷺ، والمسلم مسؤولا عن عمله وما كسبت يداه مسؤولية فردية إن كان حاكما أو محكوما، قال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) 7 الزمر، والمسلم لا يكون عبدا مأمورا لا يلوي على ما يلقى عليه من أوامر وتعليمات، فهو عبد لله يحاسبه على عمله وما اجترحت يداه، إن كان حاكما أو محكوما، قال رسول الله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» فيكون المسلم قلبا وقالبا شكلا ومضمونا إسلاما حيا عاملا في واقع الحياة منضبط بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ مقتديا ومتبعا لرسول الله ﷺ.

ويأتي علينا رمضان هذا العام وقد خذل إخواننا في فلسطين وتركوا بدون ناصر ولا معين من حكام الجور والطغيان في بلاد المسلمين وقد تآمروا عليهم ومدوا العون لليهود والأمريكان، كل منهم يدعي انه وجماعته أمة من دون المسلمين، واليهود لا يقوون على حماية أنفسهم إلا بدعم الصليبية الحاقدة الأمريكان ومن معهم، وهم يحاربوننا فعلا بجيوشهم وأسلحتهم وطائراتهم، وينكلون ويقتلون أهل فلسطين بأيديهم وبأيدي عباس وزمرته المارقة وقطعان اليهود، وهؤلاء لا يقوون علينا إلا بمعصيتنا لله ورسوله وسكوتنا عن حكام الجور والطغيان وعدم التغيير عليهم والرضا بهم، فلا يكون أحدنا من جثى جهنم حطامها المركون فيها من الكفار والعصاة والمنافقين، ويدعو للقومية والعصبية ويرضي بحكام الجور الذين لا يحكمون بشرع الله ويطيعون الكفار ويستمرئون خدمتهم، ولا يكتفي أحدنا بالدعاء لأهل فلسطين ويترك العمل لنصرتهم بما يستطيع، وعليه العمل لخلع الحكام وبيان معصيتهم لله ولرسوله ﷺ ويخذل الناس عنهم بعصيانهم ورفض أوامرهم ومنعهم من التآمر على المسلمين، قال الله تبارك وتعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) 110 ال عمران، فخيرية الأمة الإسلامية مرتبطة بتحقيق طاعة الله وإنفاذ أمره والإنتهاء عن نهيه (تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) ورأس المعروف هو الإسلام تطبيقا وتنفيذا وحكما وتحاكما وسياسة واقتصاد وجهادا في سبيل الله وحفظ بلاد المسلمين ودمائهم وأموالهم وأنفسهم، بتنظيم حياة الناس بكل جوانبها بشرع الله، ورأس المنكر هو كل ما نهى عنه الإسلام وكل نظام حياة لا ينبثق من العقيدة الإسلامية، (وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) الإيمان بالله جماع الأمر كله ولا يقبل عمل إلا به ومنبثقا منه ملتزما بشرع الله وما أنزل على سيدنا محمد ﷺ، والخيرية تنحسر مع انحسار طاعة الله وانحسار إخلاص عبوديته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، فخيريتكم باقية ودائمة ما حكمتم بالإسلام وحققتم العدل والإنصاف بين الناس لا ترجون إلا وجه الله ورضاه، والله من وراء القصد وهو المستعان وعليه التكلان.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ولمن له حق علينا، وارحم اللهم الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأحياء والأموات، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية تركيا: فعالية «نداء من إسطنبول إلى مصر: افتحوا بوابة رفح!»

أمام المجازر الوحشية التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 100 ألف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير / ولاية تركيا أمام القنصلية العامة المصرية في إسطنبول فعالية قراءة بيان صحفي ومظاهرة احتجاجية تحت عنوان:

«نداء من إسطنبول إلى مصر: افتحوا بوابة رفح!»

لمطالبة النظام المصري فتح بوابة رفح ومد المسلمين المحاصرين في قطاع غزة بأسباب الحياة، وفي الوقت نفسه طالبت جيوش المسلمين بالتحريك الفوري لنصرة المسلمين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

الأحد، 01 شعبان 1445هـ الموافق 11 شباط/فبراير 2024م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن توير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الفضراء - تونس

التلفون 71345949
الفاكس 71345950
press@attahrir.info

STAG